بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ناصر المستضعفين والمجاهدين وخاذل الكفار والمنافقين وأعداء الدّين والصلاة والسلام على رسول الله سيد الأولين والأخرين وصحابته الغرّ المحجّلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين وبعد : يقول الله تعالى: **﴿ياأيها الذين ءامنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا، ودّوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينّا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾** . آل عمران ١١٨ـ

عن أبي سعيد الخذري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:<<ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلاّ كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالخير وتحظه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحظه عليه فالمعصوم من عصمه الله>> .صحيح أخرجه النسائي ١٥٧/٧ـ

قال البغوي رحمه الله في - شرح السنّة ج ٧٤/١٠ - «والبطانة هم الأولياء والأصفياء. قال تعالى: **﴿لا تتخذوا بطانة من دونكم﴾** أي الأصفياء من غير أهل دينكم لأنهم يغشونكم ولا ينصحونكم.

إخواني المجاهدين حفظكم الله إنّ الله جعل لكل خليفة استخلفه بطانتين لازمتين: بطانة خير، وبطانة شر.

فالأولى هي التي تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وتقف معه على إقامة أحكام الدّين وتطبيق الحدود وتسيير مصالح النّاس ومعاشهم في دينهم ودنياهم وهذه البطانة لا تدخر وسعا في آداء النصح لهذا الخليفة وتبين العيوب وكشف الشبهات من بعيد كانت أو من قريب، والخليفة لا يجد أيام المحنة والشدة إلاّ هذه البطانة التي تسانده وتعاونه وتُآزره فكانت بمثابة الوزراء له كما قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: **﴿واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي أشدد به أزري﴾** .طه ٣١/٢٩ .

والثانية بطانة شر دأبها تزيين الباطل وادخار النصح وتأليب الأعداء والخصوم واتباع العورات وفضح السرائر والمخفيات وهي الخاذلة له أيام الشدائد والمحنات كما قال تعالى: **﴿لا يألونكم خبالا ودّوا ماعنتم﴾**، ومن صفات هذه البطانة كشف زلات هذا الخليفة وأخطائه وتشييعها عند غيره من المنافقين ومرضى القلوب المتخاذلين عن إقامة أحكام الدّين ومظاهرة المشركين والكافرين والله غالب على أمره ولكن أكثر النّاس لا يعلمون.

هذا حالنا اليوم فالنّاس قسمان: قسم قام بما عليه وأدّى النصيحة وعمل بعمل البطانة الأولى نحسبه كذلك ولا نظن فيه إلاّ خيرا إن شاء الله وقسم ابتغى الفتنة ولم يقدم النصح دَيدَنُهُ نشر الإشاعات وتلفيق التهم والشبهات وطمس الحق على أعين النّاس فكان بحق رأسا على دعاة الضلالة وراح يقذف الذين قاموا لنصرة دين ربهم وتركوا العيش الرغيد وارتضوا شظف العيش على قمم الجبال لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى راح يقذف هؤلاء بالزيغ عن الحق ببدعة الخوارج والعياذ بالله، ورمى أعيان الجماعة الإسلامية المسلّحة بالجهل والقصور في العلم ولم يعلم بأنّ العلم ليس كثرة الرواية وإنما العلم الخشية كما قال العلماء، قال الله تعالى: **﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾** فالهداية من عند الله لمن امتثل أمره وجاهد في الله حق جهاده وليس لمن رضي بمجاورة المشركين وأطمأن للعيش معهم وأخلد إلى الأرض واتبع هواه نعوذ بالله من ذلك، وقد افتتن وفتن غيره بالقعود عن أعظم العبادات الجهاد في سبيل الله ورضي لنفسه أن يقيم بين أظهر المشركين والعيش من الفوائد الربوية ومهور المومسات

العاهرات، التي تقتطع الدولة منها للإنفاق على الفقراء، واللاجئين والعياذ بالله ثم هو بعد ذلك يفتنهم بقذف أولياء الرحمن القائمين على هذا الدّين وطعنه في العصابة المقاتلة عليه، فعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: <<لا يزال هذا الدّين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك>> - رواه أحمد - نحسبهم كذلك والله حسيبهم.

من وسط هذا اللغط وهذا الجور من القول ومن عمق الملاحم وساحات الوغى وتحت دوي الإنفجارات، وقد ذهبت ثلة من أعظم الرجال منهم أخونا وأميرنا أبو عبد الرحمن أمين رحمه الله نحسبه صدق الله ما عاهده عليه وقضى نحبه إن شاء الله، تطالعنا رسالة " السّيف البتّار في الرد على من طعن في المجاهدين الأخيار وأقام بين أظهر الكفار" والتي بدأ كتابتها في زمانه رحمه الله ولكن لم يكملها فتأخرت عن الصدور مدة من الزمن لكثرة انشغال إخواننا بالقتال ونسف الحصون وقطع الرقاب فما ترك الإسلام لأهل الإيمان راحة.

وفيها نلتقي مع الأخ أبي المنذر عبد المؤمن الزبير حفظه الله الذي نحسبه من العاملين إن شاء الله وإنما يوزن الرجال بمواقفهم ووقوفهم على دين الله عزوجل وخشيته، نلتقي معه ليرد افتعال المبطلين وتحريف الغالين وتأويل الجاهلين وكيد الكائدين وليدحض شبهات المرجفين والله الموفق وهو يهدي السبيل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمير الجماعة الإسلامية المسلّحة

أبو طلحة عنتر زوابري بن قاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلّم ثم أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله عزوجل وخير الهدي هدي محمدﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

يقول الله عزوجل: ﴿إنّ الله يدافع عن الذين ءامنوا إنّ الله لا يحب كلّ خوان كفور﴾ - الحج ٣٨ - ويقول كذلك: ﴿ومن النّاس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام﴾ - البقرة ٢٠٤ -.

اللهم إنا نستدعي من رضاك المنحة كما نستدفع بك المحنة، ونسألك العصمة كما نستوهب منك الرحمة.

أما بعد: فهذه رسالة وقعت جوابا على كثير من الإستفسارات حول ما راج حولنا من الشبهات التي نشرها وأذاعها مرضى القلوب من أهل الشبهات وأهل الشهوات، وخاصة منهم أولئك المقيمون بين أظهر المشركين في بلاد الإفرنجة وغيرها، وإننا لنعلم أنه ليس كل من قال بذلك فهو من خصومنا وأعدائنا لأنّ الناس أصناف وأقسام: فمنهم المستفسر للحكم الطالب للبيان في تلك الأمور، حتى يكون على بصيرة من الأمر ودراية كما ظهر من كتابات بعض الإخوة حفظهم الله، المريد للنصح لإخوانه، المرشد لهم فليس لهم غاية من وراء ذلك إلاّ أن يكون جهاد إخوانهم في الجماعة الإسلامية المسلّحة نظيفا نقيا على منهج السلف الصالح رضي الله عنهم، وما دفعهم إلى ذلك والله اعلم إلاّ الغيرة على هذا الدّين، ولكنهم قد أبعدوا النجعة وجانبوا الصواب إما في أقوالهم أو في طريقتهم، وما ذلك إلا لبعدهم عن أرض الجهاد والمجاهدين، وساعد على ذلك تلبيس الأعداء المبغضين، وهم الصنف الآخر، المعادون لهذه الجماعة وأهلها، وما نقموا منهم إلاّ أنهم أرادوا أن يعبدوا الله بما شرعه وبالكيفية التي شرعها، ولم يريدوا أن يشوبوا منهجهم بالطرق الضالة المنحرفة عن نهج السلف الصالح رضي الله عنهم والتي ما أنزل الله بها من سلطان، وإنما أملتها عليهم أهوائهم ومصالحهم العقلية، فلم يصبروا على كتمان ذلك حتى أظهروه للعيان، فلما كشف الله أمرهم وأبطل مكرهم، صاروا يتتبعون العورات ويرصدون الزلات ويشيرونها قصد فتنة الناس وصدهم عن نصرة هذه الجماعة وهؤلاء المجاهدين فكان هناك من الناس من لا علاقة لهم بهم ولكن يسمعون لهم ويأخذون عنهم كل ما يقولون ولقد نسوا ما رواه مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: <<كفى بالمرء كذبا أن يحدّث بكل ما سمع>> وفي رواية لمسلم عن عمر رضي الله عنه بلفظ: <<بحسب امرئ من الكذب أن يحدّث بكل ما سمع>> ورحم الله الإمام الذهبي قال: «القلوب ضعيفة والشبه خطّافة».

ومعلوم أن الخصومة ليست من هدي السلف الصالح ولا من طريقة أهل السنّة والجماعة، وكذلك التشهير بالمخطئ - وإن كان حقا مخطئا - بل هذه سبيل أهل البدع والأهواء والمنافقين الأشقياء. فإنّ في ذلك شماتة الأعداء التي كان يتعوذ منها الأنبياء عليهم السلام بالإضافة إلى تغيير قلوب الإخوة والأحبّاء.

قال تعالى: ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلّم إلينا ولا يأتون البأس إلاّ قليلا، أشحّة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يُغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحّة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا﴾ - الأحزاب ١٨/١٩ -.

والأعظم من هذا والأطمّ إذا كانت الخصومة من أجل أشخاص وأفراد أو من أجل جماعة أو حزب أو من أجل مذهب أو قول شيخ والعياذ بالله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية:«ومن خالف شخصا على أن يوالي من والاه ويعادي من عاداه كان من جنس التتر المجاهدين في سبيل الشيطان، ومثل هذا ليس من المجاهدين في سبيل الله تعالى ولا من جند المسلمين ولا يجوز أن يكون مثل هؤلاء من عسكر المسلمين، بل هؤلاء من عسكر الشيطان» - مجموع الفتاوى ٢٨/ ٢٠ -

ورحم الله عبد الله بن مسعود ورضي الله عنه حيث قال:«من كان مستنا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب رسول الله ﷺ، أبرُ هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه، فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم فإنّهم كانوا على الهدى المستقيم»

أيها الإخوة في الله أحسن الله إلينا وإليكم في الأمور كلها بإحسانه وهدانا وإيّاكم إلى طريقه المستقيم بهدايته، وسلّمنا وإياكم من كل شر برحمته، وحفظنا وإيّاكم من كل بدعة بلطفه ومنّته، إعلموا أنّ من كان معه نور وبرهان وضياء فإنّه يعرف حقائق الأشياء من فحوى كلام أصحابها ولا سيما النصوص فإنّه يفقه ذلك فقها تامّا لأنه يقصد العمل لها وتبليغها ولقد قال النبيﷺ:<<الصّلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء>> متفق عليه.

وخاصّة إذا كان القلب معمورا بالتقوى فإنّه ولابد تنجلي له الأمور وتنكشف له الأسرار، وذلك بخلاف القلب الخرب المظلم الذي امتلأ بالشبهات وحب الشهوات وطغي عليه الغل والحقد، كما قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:«إنّ في قلب المؤمن سراج يزهر، قلت: فإذا انطفأ وأفل فأنّى له أن يبصر أويدرك؟».

يقول ابن القيم رحمه الله:«صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده بل ما أعطى عبد بعد الإسلام أفضل ولا أجدّ منهما بل هما ساقا الإسلام وقيامه عليهما ... وصحة الفهم نور يقذفه الله في قلب العبد يميز به بين الصحيح والفاسد والحق والباطل والهدى والضّلال والغي والرشاد ويمدّه حسن القصد وتحري الحق وتقوى الرب في السر والعلانية، ويقطع مادّته اتباع الهوى وإيثار الدنيا وطلب محمدة الخلق وترك التقوى» إعلام الموقعين.

ومن كان معه توفيق الله عزوجل له في جميع أموره فكيف لا يكون ذا بصيرة نافذة ونفس فعّال؟ ومن كانت حاله هذه وزاد عليها صدق النية وإخلاص العمل وثقة فيمن يحبهم وينصرهم علم معنى كلام إخوانه وكلام أحبّائه وحقيقته ومرادهم تلويحا لا تصريحا والله تعالى أعلم.

مدخل : مقدمات لا بد منها

وقبل الشروع في المقصود فإنه لا بد من الإشارة إلى بعض الأمور ولو بالإيجاز لعلّها تُجلي الأفهام وقد تغني عن الكثير من الكلام، وقد نجد فيها عذرنا إن شاء الله.

أولا : إنَّ السبب الذي منع كثير من الإخوة المناصرين والمحبين وكذا المعاونين من تصور الأمور وتكييفها على حقيقتها هو بعدهم عن أرض القتال وواقع الحوادث وساعد على ذلك صعوبة الإتصال والبحث وبعد النوى، كما هو حال الحروب الذي لا يخفى على أحد،

إذن فالبعد عن الواقع والعيش في بلاد الأعاجم مع الأزواج والذرية مما يجعلهم لا يفقهون كثيرا من الأحكام التي وقعت ولو كان ممن يتتبع أخبار الجهاد بل ولو كان مناصرا للمجاهدين، ومهما شرحنا وفصلنا واسترسلنا في الكتابة فإننا لن نستطيع أن نوصل حقيقة الأمر كما هو معاش وواقع، ولهذا قال الأصوليون :«العلم بالشيئ شرط في الحكم عليه»

ولقد جعل علماء أهل السنّة والجماعة عليهم رحمة الله معرفة الواقع وفهم تفاصيله شرطا في الفتوى، ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله:«ولا يتمكن المفتي من الفتوى والحكم إلاّ بنوعين من الفهم :

أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علما.

والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر .

فمن بذل جهده واستفرغ وسعه في ذلك لم يُعدم أجرين أو أجرا ، فالعالم من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله ـ وبعدما ذكر أمثلة في ذلك قال:«ومن تأمل الشريعة وقضايا الصحابة وجدها طافحة بهذا ومن سلك غير هذا أضاع على الناس حقوقهم، ونسبه إلى الشريعة التي بعث الله بها رسوله ﷺ» إعلام الموقعين ١/٨٧ ـ ٨٨ .

ومن أمثلة ذلك :

ـ تغيُّر بعض الأحكام في الدِّماء والأعراض والأموال بتغيُّر الدِّيار من دار إسلام إلى دار كفر إلى دار مركبة إلى دار ملحقة بأحدها .

ـ وكذلك ما يتعلق بعقيدة الولاء والبراء وجودا وعدما وتمييعا في أرض الواقع.

ـ ومن ذلك أيضا اختلاف الأحكام باختلاف المحكوم عليه بين طائفة وفرد وبين مقدور عليه وغير مقدور عليه، أو حسب حال الفرد أو الطائفة من كونها طائفة ردّة أو محاربة أو باغية أو مبتدعة .

ـ وبين كون الفرد معذورا أو غير معذور أو كان العذر معتبرا شرعا أو غير معتبر، وغير ذلك كثير وسيمرُ بكم بعض الأمثلة في هذه الرسالة من هذا القبيل.

ثانيا : إنّ جنس الموجب للعقوبة قد يتغلظ بعض أنواعه صفة أو قدرا وربما تغير صفة وقدرا معا ، ومثال ذلك أنه ليس قتل واحد من الناس مثل قتل والد أو عالم صالح، وكذلك ليست الجناية في الأوقات والأماكن والأحوال المشرفة كالحرم والإحرام والشهر الحرام كالجناية في غير ذلك، وكذا إنتشار الجريمة وقلّتها بين الناس وعلى حسب حال المذنب، فإذا كان من المدمنين على الفجور زيد في عقوبته بخلاف المُقلّ من ذلك وعلى حسب كبر الذنب وصغره وعلى حسب مفسدته، وعلى هذا مضت سنة الخلفاء الراشدين بتغليظ الديّات إذا تغلظ القتل بأحد هذه الأسباب وغيرها في الجلد كثير، وذهب بعض أهل العلم إلى أنّ من الجرائم ما يبلغ به القتل كقتل شارب الخمر في الثالثة أو الرابعة وكذا المفرق لجماعة المسلمين الداعين إلى البدع في الدِّين، وهذا مبسوط في موضعه من كتب السياسة الشرعية.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال:«قلت: يارسول الله ﷺ :أي الذنب أعظم؟فقال:أن تجعل لله ندا وهو خلقك، قلت: ثم أي؟قال:أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، قلت: ثم أي؟ قال: ثم أن تزني بحليلة جارك» متفق عليه. واللفظ للبخاري وغيره من النصوص الدالّة على هذا وكذلك لا شك أن من قطع الطريق مرات عديدة أو سفك دماء خلق من المسلمين بغير حق أو أكثر من أخذ المال، كان جرمه أعظم من جُرم من قطع الطريق مرة واحدة أو أخذ المال مرة واحدة، وكذلك من أخذ المال أو أخاف السبيل بالسلاح أعظم ممن لم يحمل السلاح وهكذا . راجع مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ٣٤٩،٣٤٣/٢٨.

ومعلوم كذلك أنّ العقوبات في الدنيا لا تدل على كبر الذنب وصغره بالنسبة للآخرة فإنّ الدنيا ليست دار جزاء وإنما الجزاء في الآخرة ألا ترى أن الكافر الذمي أو المعاهد لا يقتل مع كفره وأن المسلم إذا أتى ما يُستحل به دمه من الكبائر التي فيها حدّ القتل أو القصاص أنه يُقتل مع إسلامه؟ رغم أنّ جريمة الكفر والشرك أعظم بكثير من الكبائر كالزنى للمحصن أو القاتل نفسا عمدا بغير حق، وذلك لأنه شرع من العقوبات في الدنيا ما يمنع الفساد والعدوان في الأرض كما قال تعالى:﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾ ، وقال كذلك فيما حكاه عن الملائكة ﴿قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ فهذان السببان اللذان ذكرتهما الملائكة هما اللذان كتب الله على بني اسرائيل القتل بهما ، ولهذا كما قلت نقرُ الكفار من أهل الذمة بالجزية والصغار مع أنّ ذنبهم في ترك الإيمان أعظم باتفاق المسلمين من ذنب من نقتله من زان أو قاتل، فإذا تقرر هذا عُلم أن العقوبة في الدنيا ليست مستلزمة للعقوبة في الآخرة، ولا بالعكس والله اعلم.

ثالثا : معلوم أن أهل البدع شر بكثير من أهل المعاصي حتى أنّ العلماء أهل السنة والجماعة اشتد نكيرهم على أهل البدع ما لم يكن مع أهل المعاصي لأنهم يفسدون الدّين والقلوب على أصحابها لهذا كان القيام عليهم من جنس الجهاد في سبيل الله، وقد كان يحي بن يحي رحمه الله شيخ البخاري يقول:«الذبّ عن السنة أفضل من الجهاد »(ويقصد به جهاد الطلب)، وقال بعضهم:«طريق السلف إختلفت في إظهار البغض مع أهل المعاصي وكلهم إتفقوا على إظهار البغض للظلمة والمبتدعة وكل من عصى معصية متعدية إلى غيره»، حتى قال ابن القيم رحمه الله:«وإشتد نكير السلف والأئمة لها - أي البدعة - وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض وحذروا فتنتهم أشد التحذير وبالغوا في ذلك مالم يبالغوا مثله في إنكار الفواحش والظلم والعدوان، إذ مضرة البدع وهدمها للدّين ومنافاتها له أشد » - مدارج السالكين ٣٨٢/١.

وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:«إنّ أهل البدع شرّ من أهل المعاصي الشهوانية بالسنّة والإجماع، فإنّ النبي ﷺ أمر بقتال الخوارج ونهى عن قتال أئمة الظلم، وقال في الذي يشرب الخمر لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله» وقال في ذي الخويصرة:«يخرج من ضئضئ هذا أقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدّين - وفي رواية الإسلام - كما يمرق السهم من الرمية يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقرائته مع قراءتهم أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإنّ في قتلهم أجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة» وقد قررت هذه القاعدة بالدلائل الكثيرة مما تقدم من القراعد، ثم إنّ أهل المعاصي ذنوبهم فعل بعض ما نهوا عنه من سرقة أو زنا أو شرب الخمر أو أكل مال بالباطل، وأهل البدع ذنوبهم ترك ما أُمروا به من ابتاع السنة وجماعة المؤمنين فإنّ الخوارج أصل بدعتهم أنهم لا يرون طاعة الرسول واتباعه فيما خالف ظاهر القرآن عندهم وهذا ترك واجب وكذلك الرافضة لا يرون عدالة الصحابة ومحبتهم والإستغفار لهم وهذا ترك واجب...» وذكر باقي الفرق المبتدعة وتركهم للواجب - مجموع الفتاوي ١٠٤،١٠٣/٢٠.

ولهذا كان سفيان الثوري رحمه الله يقول«البدعة أحبّ إلى إبليس من المعصية، فالمعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها» أو كما قال، لأن المبتدع الذي يتخذ بدعته دينا قد زُيّن له سوء عمله فرءاه حسنا فهو لا يتوب منه ما دام يراه كذلك لأن أول التوبة العلم أن فعله سئ ليتوب منه أو أنه ترك حسنة مأمورا بها، فمادام يرى فعله حسنا أو دينا وهو سئ في نفس الأمر فإنه لا يتوب.

ولقد صحّ عن النبي ﷺ فيما يرويه الطبراني وغيره من حديث أنس رضي الله عنه:«إنّ الله حجب التوبة عن كل

صاحب بدعة حتى يدع بدعته>> وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب.

وسيأتي مزيدا من الكلام على هذا عند كلامنا على مراتب البدع وأنها ليست على مرتبة واحدة ولو كان بنوع إيجاز حسب ما تقتضيه هذه الوريقات.

رابعا : إنّ ظهور الكثير من الشبهات أو توجه التهم وتأثيرها في سوء الفهم، هو راجع إلى اختلاف منهاجنا مع منهاج الخصوم أو قناعاتهم، وبطبيعة الحال فإنهم لا ينقلون الخبر بأمانة وثقة كما وقع إلا حسب قناعتهم وإنكم تعلمون ذلك علم اليقين كما قيل "وما آفة الأخبار إلا رواتها" ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: <<ليس الخبر كالمعاينة>> صحيح رواه الإمام أحمد والطبراني في الأوسط وابن منيع وابن حبان والحاكم وصححاه من حديث بن عباس في قصة موسى عليه السلام عندما ألقى الألواح - ولله درّ من قال :

ولكن للعيان لطيف معنى ... له سأل المعاينة الخليل

ويقصد بذلك قول إبراهيم عليه السلام : **﴿ولكن ليطمئن قلبي﴾**

وإن لم يكونوا كما ذكرناهم فإنهم سمّاعون، قد التبس عليهم الحق بالباطل، فصاروا بذلك دعاة إلى نفس الأمر وهم لا يشعرون، قال تعالى: **﴿لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سمّاعون لهم﴾** - التوبة.

ولقد سبق قوله عليه الصلاة والسلام: <<كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع>> رواه مسلم عن أبي هريرة في مقدمة صحيحه.

لهذا كان السلف الصالح لا يجالسون أهل البدع وينهون عن مجالستهم والنقول في ذلك كثيرة ومنها قول سفيان الثوري رحمه الله «من أصغى بأذنين إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله ووكّل إليها - يعني إلى البدع -» وقال إبراهيم بن ميسرة «ومن وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام» وعن أبي قلابة قال «لا تجالسوهم ولا تخالطوهم فإنه لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ويلبسوا عليكم مما تعرفون»، كما قال تعالى في سورة الأنعام الآية ٦٨: **﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما يُنسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾** - أنظر فتح القدير للشوكاني ٦/١٢٢.

خامسا : إننا متفقون جميعا على أن نصرة هذا الدّين وحماية المستضعفين وتخليصهم لا تتم إلا بالموالاة الإيمانية وتوحيد صفوف المجاهدين في سبيل الله، والتناصر والتواصي علي الحق، كما قال تعالى: **﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾** - الأنفال ٧٣.

ولكن هنالك أمر لابد من فقهه والعمل به وإقامة أحكام على مقتضاه، وهو ماذكرناه في بيان "الصواعق الحارقة" والمتمثل في القيام على أهل البدع والأهواء ولقد أشرنا إليه في نشرية الطائفة المنصورة فلتراجع.

وهذا مبناه كله على عقيدة الولاء والبراء وهي قاعدة من مسلّمات الإعتقاد لكثرة النصوص الدّالة عليها من الكتاب والسنّة وأقوال سلف الأمة رضي الله عنهم، فمن مقتضياتها كما قلنا البراءة من أهل البدع والأهواء، ومعاداتهم وزجرهم بالهجرة تارة وفضحهم تارة أخرى ونحوه، حتى يفيئوا إلى أمر الله، ولقد جاء في رسالة العقيدة لأبي إسماعيل الصابوني : "واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم واخزائهم وإبعادهم وإقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرّب إلى الله عزوجل بمجانبتهم ومهاجرتهم.

وقد قال النبي ﷺ : <<أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله>> - حسن أخرجه الإمام أحمد والطيالسي وابن أبي شيبة والطبراني عن عبد الله بن مسعود - وقال أيضا: <<من أحبّ في لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان>> - صحيح رواه أبو داود والضياء المقدسي وابن عساكر من حديث أبي أمامة رضي الله عنه - ولقد قال تعالى: **﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾** - الزخرف ٦٧.

ولمّا لم يقم بهذا المسلمون وخاصة ممن ينتسب إلى أهل السنّة والجماعة (المنهج السلفي). إنكسر حاجز الولاء والبراء حتى بين المسلم والكافر، فضلا عن السلفي مع المبتدع، فزاد الأمر شدة وبلاء، فوقعت الموالاة على الكفر

والشرك والبدع والضلالات، والفسوق والعصيان، والمعصوم من عصمه الله، ورفعت لأجل ذلك شعارات على أيدي كثير من التنظيمات والحركات التي تنتسب إلى الإسلام كما هو حال الإخوان والجزأرة وعلى رأسهم عندنا محمد سعيد ومن معه من رؤوس تنظيمهم.

هذه الشعارات المضلّلة التي ما أنزل الله بها من سلطان كالتسامح وتأليف القلوب والتعايش السلمي والإنسانية ونحوها من دعاوي الجاهلية، واتهموا القائمين بالولاء والبراء عقيدة ومنهجا بأنهم متعصبون متطرفون جهلة وصبية، فصدق قوله ﷺ: <<بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء>> ـ رواه مسلم وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه والترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود ـ وزاد الإمام أحمد في رواية له ـ <<أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم>>

فإننا بإذن الله تبارك وتعالى سعيا منّا إلى إحياء ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين:

سنحافظ على وحدة الصف وجمع الكلمة، ولوكره المنافقون ونقيم أحكام الإسلام ونسعى لإظهاره على الدّين كله ولوكره الكافرون والمشركون ونحطّم الأهواء والبدع والضلالات ولوكره المبتدعون المارقون، ونقضي على الفسوق والعصيان والفجور ولوكره الفاسقون ونُقيم العدل وننزع الجُور ولوكره الظالمون.

قال تعالى: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإنا جندنا لهم الغالبون﴾. الصافات ـ إذا فالقيام على أهل البدع والأهواء المضلّة ومفارقتهم ومخالفتهم ومحاربتهم ومنابذتهم كل حسب بدعته ودرجتها لا تنافي ما أمرنا الله به ورسوله من الوحدة والإئتلاف والإجتماع وما نهى عنه من الفرقة والإختلاف، لأنّ الخلاف في الفروع (أو مايسمى بإختلاف التنوع) هو المقصود من النهي عن التباغض والتدابر فيه، ولكن هذا لا يمنع من النّصح وإظهار المحق من المبطل والترجيح بين الأدلة بشرط عدم الفرقة والكراهية، وهذا ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، وأما إذا كان في الأصول أو في المخالفة في الكتاب والسنة وهدي سلف الأمة فإن صاحبه لا توقير له ولاحرمة له ولا كرامة، ويكفيك في هذا الباب موقف النبي صلى الله عليه وسلم من الخوارج حيث أمر بقتالهم ورغّب فيه وحرض عليه مع ما كانوا عليه من عبادة وسلوك وقراءة قرآن، إلاّ أنهم كانوا مبتدعين مفارقين لجماعة المسلمين، فلم تكن لهم حرمة ولقد وصل عددهم في عهد الصحابة ما يقارب ثمانية آلاف على رواية، وهو عدد كبير في وقت كان الصحابة بحاجة إلى العدد والعدة لتكالب الأعداء عليهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ورغم ذلك قاتلهم علي رضي الله عنهم بمجمع الصحابة لّما إتضح أمرهم وعرف حالهم، ولم يقل أحد من المسلمين أنه يجب الإستعانة بهم أو الإجتماع معهم لأن الدليل الشرعي كان يقتضي وجوب قتالهم، ولم يقل كذلك أحد من المسلمين أن عليّا سفك دماء مسلمين أو استحلّها مع العلم أنه لم يكفرهم هو ولا غيره من الصحابة، ولقد كانت حالة المسلمين في ذلك الوقت في اضطراب وفتن من جرّاء مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وخروج معاوية رضي الله عنه بالشام، ومن ظهور المرتدين وخطر الرّوم والفرس من الكفار والمشركين، رغم هذا كلّه قاتلهم الصحابة رضي الله عنهم ـ كما قلنا ـ ولم يستعينوا بأحد منهم ولم يعتبروا مصلحة وحكمة ولا اجتهدوا في جمع الشمل وتوحيد الكلمة معهم، فهذا هو هدي سلفنا الصالح مع أهل البدع والضلالات قال تعالى: ﴿ومن يشاقق الرّسول من بعد ماتبيّن له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولّى ونصله جهنّم وساءت مصيرا﴾ ـ النساء ١١٥ ـ فلن يصلح آخر هذه الأمة إلاّ بما صلح أولها، فأين هدي السلف الصالح من ابتداع الخلف الطالح؟ الذين يقولون بالقاعدة المجملة "فلنجتمع فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا فيما إختلفنا فيه"وهي قريبة من القاعدة التي وضعها رشيد رضا والتي يسمّونها قاعدة المنار الذهبية والمقصود منها تعاون أهل القبلة جميعا دون تفريق بين سلفي ومبتدع وسنّي ورافضي ضد أعداء الإسلام.

فهذا ما أردت الإشارة إليه والله أعلى وأعلم، فكما أن الموحد لا يريد شوب توحيده بالشرك والكفر ويدافع عليه، فكذلك السنّي السّلفي لا يريد أن يشوب أتباعه بالبدع والضلالات، فكان لزاما عليه تطهير صفّه وجاهده من كل من أراد تغيير منهاجه علما وعملا، كما سيتضح ذلك إن شاء الله عند الكلام على المراحل التي تمت في معاملة تنظيم

الجزأرة وبالخصوص كبيرهم محمد سعيد وعبد الرزاق رجام.

وبعد هذه المقدمة، فإننا سنشرع في المقصود بإذن الله تعالى، ونسأل الله العلي القدير أن يوفقنا في تقريب الفهم ودحض الشبهة وإزالة الغمة عن إخواننا حفظهم الله فإنه ولي ذلك والقادر عليه.

وقبله فإنني أنصح نفسي وإيّاكم أن لا تغتروا بكل ناعق، لأن كل واحد يدعي أنه على الحق وأنه سُني سلفي وأن غيره على الباطل وأنه مبتدع ضال.

فالكل يدّعي وصلا لليلى ... وليلى لا تقر لهم بذلك

فبالله عليكم أما سمعتم أنّ المعتزلة ثم الأشاعرة يلقبون أنفسهم بأهل السنة والجماعة؟ وكثير من أهل البدع كانوا على هذا المنوال حتى أصبح المسلمون والعياذ بالله يعدون كل طائفة من الطوائف هي من أهل السنة والجماعة بل هناك من يعتبرها من الطائفة المنصورة، أما تعلمون أن جماعة الهجرة والتكفير (جماعة التكفير) يسمّون أنفسهم الموحدين؟ ويرون مخالفين أو غيرهم إما كافرا أو مشركا أو مرتدا، وكذلك الإخوان المسلمين ألم يطلقوا على أنفسهم بأنهم (جماعة المسلمين) كما صرح بها زنديقهم الصوفي سعيد حوى.

وكذلك حال الجزأرة يُطلقون على أنفسهم أنهم سلفيين وأنصار السنة والمنهج السلفي ويتهمون مخالفيهم بالخوارج والمخابرات وغير هذه الطوائف كثير، وربما عزّزوا ذلك بأن فيهم كثرة من أهل الفقه والحديث ورواة السنن ومفكرين ودعاة، ومعلوم أن كثرة الأتباع أو قوة السلطان ليس بحجة في ميزان أهل الحق على صحة مايقولونه، وإنما الميزان هو عرض ما ذهبوا إليه من الآراء والأقوال والمذاهب على الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الأمة كما في سنن أبي داود وابن ماجه ومسند الإمام أحمد وسنن الدارمي وغيرهم حيث قال ﷺ:<<...وإنّ هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة>> وبين النبي ﷺ منهج هذه الجماعة في رواية لما سئل عنها حيث قال:<<ما أنا عليه وأصحابي>>.

ولكن ولو أطلقنا أسماعنا لمثل دعاويهم لما استطعنا معرفة الحق من الباطل والصواب من الخطأ، لأنه لا عبرة بإطلاق الأسماء فقط، إذ لابد من الإلتزام بما يحويه اللّفظ والعمل على مقتضاه، قال تعالى:**﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾** -إلى آخر الآيات من سورة البقرة-.

فسمّوا أنفسهم مصلحين، مع أنهم مفسدون في الحقيقة، وكما أخبر عنهم كذلك ربنا تبارك وتعالى:**﴿وليحلفنّ إن أردنا إلا الحسنى﴾**، فهذه الآيات الكريمات دليل على عدم الإغترار بأقوال أهل الأهواء والرأي وإن زخرفوها بالدعاوي

ومن أدعى بما ليس فيه ... كذبته شواهد الإمتحان

وكذلك من سار في سبيلهم واتبع طريقتهم خرج عن الحق إلى الباطل ومن السنة إلى البدعة.

فالدعاوي إن لم تُقم عليها ... بيّنات فأصحابها أدعياء

فنحن لا ندعي الكمال والعصمة لأنفسنا ومن أدعى ذلك فهو الكافر، ولكن المعصوم من عصمه الله تبارك وتعالى، فاللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتّباعه واتّباع أهله، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واجتناب أهله.

قال تعالى:**﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾** -يوسف ١٠٨-.

وقال عليه الصلاة والسلام:<<تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض>> -صحيح رواه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة والإمام مالك بلاغا-.

الفصل الأول : الردود المقنعة حول قتل المبتدعة

إن من أعظم ما ينقمه عليه خصومنا ومخالفونا وجعلوه ذريعة لصب غضبهم وإخراج أضغانهم وأطلقوا فينا مختلف الألقاب بل قد ذهب بعضهم إلى الحكم علينا بالكفر والردّة والعياذ بالله وحجتهم استحلال دماء مسلمين أبرياء في زعمهم، هي قضية مقتل الزّنديقين محمد سعيد وعبد الرزاق رجام وغيرهما من تنظيم الجزأرة .

فنقول وبالله التوفيق : اعلموا حفظكم الله ورعاكم وبصّركم أن محمد سعيد ومن كانوا على شاكلته كانوا رؤسا على الطائفة المبتدعة المذكورة بل هو من أكبر منظريهم ومؤسس فكرهم وواضع أصولهم إلى أن قضى الله عليه، ولم يكن يوما ما في حياته سلفيا أو دعى إلى المنهج السلفي أو ناصره وإنما كان من أكبر رؤوس المدرسة العقلية الإصلاحية في الجزائر.

ومن أراد أن يطلع على منهاجه وأقواله (ومنهج تنظيمه) فليراجع مجلاتهم ومنها :التذكير وجمعية البناء الحضاري وكذلك مؤلفات الطيب(الخبيث) برغوث، ومحاضرات محمد سعيد وغيره، الذين كانوا يلقونها في مؤتمراتهم الفكرية خاصة منها في مسجد الجامعة المركزية بالعاصمة ومسجد الأرقم بن أبي الأرقم .

ومن المعلوم كذلك أنه قد بويع أميرا على تنظيمهم البدعي سنة ١٩٨٧م، وكان يسمى كذلك بالإمام حيث يرجعون إليه في الأمور: شرعية كانت أو سياسية أو غيرها، فلا داعي للإطالة في هذا الأمر لأنه واضح وضوح الشمس عندنا وهو معروف عن جميع المجاهدين السلفيين والحمد لله، بل لقد تحسر بعضهم عندما سمعوا بدخول محمد سعيد وأمثاله إلى الجماعة الإسلامية المسلّحة واعتبروها مصيبة ابتليت بها الأمة الإسلامية، وهذا ما حدث بالفعل كما يأتي ذكره إن شاء الله .

وللعلم كذلك أن هذا التنظيم من أهم مبادئ وأصول سياسته :

التوغل ثم احتواء الحركات الإسلامية أو غير إسلامية وركوب قيادتها، أو على الأقل الوصول إلى مركز القرار فيها وبهذا يتضح بجلاء الأمر الذي دفعهم للدخول إلى جبهة الإنقاذ في أيام الحزبية والبرلمانات الشركية وذلك لما اغتروا بالكثرة الكثيرة بعدما كانوا يعرضون أي عمل سياسي أو جماهيري في بداية الأمر، ثم من بعد ذلك الجماعة الإسلامية المسلّحة لما اضطروا إلى ذلك مع عدم قناعتهم بالجهاد طبعا كما هو معلوم من منهج الجزأرة ومبادئهم لأنهم لا يعتبرون المواجهة المسلّحة وسيلة من وسائل الدعوة إلاّ للضرورة القصوى أو الطارئة والله أعلم.

حتى كان يقول زعيمهم وإمامهم محمد سعيد:«الواجب علينا أن ندخل في أي ثورة شعبية مهما كانت لكي نتزعمها» أو كماقال«يجب أن تسبح مع التيار ولا تسبح ضد التيار» وفي هذه الكلمة دليل على منهجهم التي تعتبر قاعدة يعملون بها عندهم.

قلت لقد كان هذا التنظيم إذن معارض في بداية الأمر لجبهة الإنقاذ لأنه كان يرى فيه عدم النجاح أخذا بتجربة الإخوان وليس عن قناعة شرعية، ولكن لما ظهر خطأهم في هذا التقدير بعدما رأوا فوز جبهة الإنقاذ في أغلب البلديات لأن الوضع بين البلدين يختلف، هنالك أعلنوا دخولهم في الجبهة على لسان زعيمهم محمد سعيد بحجة إعانة إخوانهم وبدأوا العمل سرا حتى إستولوا على معظم المكاتب التنفيذية والولائية، وكان جلّ المترشحين للإنتخابات البرلمانية من التنظيم كما هو معلوم عند الجميع في وقته، ثم أخذوا زمام الأمر بعد الصراع الذي حدث في مؤتمر باتنة حيث أبعدوا كل من خالف منهاجهم وتنظيمهم ممن كان ينتمي إلى النهضة(الإخوان المحليين) أو من ينتسب إلى السلفية (الحركية) فاغتروا إذن بنجاح المسار الإنتخابي الشركي في بداية الأمر وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن سبيل الله .

ولكن الله لا يصلح عمل المفسد فحدث ما حدث من إلغاء كل ذلك فانقلبوا خاسرين، ولله الحمد الذي كفانا شرهم

وشر سبيلهم، ففرق الله شملهم وتشتت صفوفهم فمنهم من ارتد عن دين الإسلام إلى دين الطاغوت ومنهم من فرّ إلى بلاد الكفار وأقام عندهم، ومنهم من ذهب بتوجيه من قيادة التنظيم كما هو حال أنور هدام عدو الله وغيره ممن ذكروا في البيان ومنهم من اعتقل وآخرين طوردوا من طرف الطاغوت، واعتكفوا في المآوي لمدّة سنتين كمحمد سعيد وغيره، وكانوا ضد الجهاد والمجاهدين أثناء ذلك بل ويحاربونهم أشد المحاربة ويتبرّوون من أعمالهم القتالية، كما صرّح هو بنفسه على المنبر «لا للوديان، لا للشعاب، لا للدّماء، لا نريد أن نُطارد هاهي أيدينا قد مددناها للحوار...» وغير ذلك من التصريحات المسجلّة عليهم.

وفي أثناء المسار الإنتخابي بل وقبله كان رجال نحسبهم يقومون بفريضة الجهاد في سبيل الله دعوة وقتالا مثل مصطفى بويعلي رحمه الله، ثم عملية المحكمة في سنة ١٩٨٩ وغير ذلك من العمليات القتالية المشار إليها في مجلة الجماعة، الذين إتُهموا بنفس التهم التي تسمعونها اليوم، هجرة والتكفير، مخابرات، صبيان، متهورون، متعصبون، جهلة ..إلخ.

وأما الذين بقوا في المآوي من أصحاب الجزأرة رغم معارضتهم لهؤلاء المجاهدين فأنهم لم يريدوا أن يخسروا أعمالهم القتالية فأصبحوا يوجّهونها لصالح جبهتهم للضغط على الطاغوت والرّجوع إلى المسار الإنتخابي على حساب دم إخواننا وأرواحهم، فكانوا يعتمدون على الإعلام فقط، وكل ذلك كذبا وزورا، كنشرية النفير، ومن رؤوس هذه الخطة: حسين عبد الرحيم وعلي بلحجر وبشير تركمان عليهم من الله ما يستحقون، وهاهم الآن يسيرون على نفس الطريقة حيث أصبحوا يتبنون من الأعمال القتالية ما يخدم مصالحهم ويتبرأون مما يرونه مخالف لمنهجهم.

ولما ظهرت شوكة المجاهدين ولله الحمد، وبعدما اقتنع الكثير من المسلمين بردّة الحكام وضلال المسار الديمقراطي الوثني، وبطلان التهم التي كانوا يوجّهونها للجماعة آنذاك إلتحقوا بصفوف المجاهدين، أثناءها بدأ رؤوس الجزأرة في الدّاخل والخارج يحاولون الإتصال بالجماعة الإسلامية المسلّحة سراً في إمارة الأخ محمد علال رحمه الله من أجل جعلها جناحا مسلحا لتنظيمهم، فقال عنهم رحمه الله موصيا إخواننا «إيّاكم وأصحاب المكاتب، من جبهة وغيرها أن ينضموا إليكم» يقصد بهم الجزأرة فكانت وصية لمن بعده من رجال الجماعة وهذا نفس ما حدث مع الأخ عبد الحق لعيايدة أطلق الله سراحه وكان نفس الجواب بل وشدّد عليهم في الأمر.

وبعد ذلك حاولوا الإتصال بالأخ سيف الله رحمه الله ولم ييأسوا حيث بعث محمد سعيد أحد اتصالاته (وكان جارا لجعفر) وطلب منه أن يُنظّم معه الجهاد سياسيا وإعلاميا، فأجابه رحمه الله بقوله «إنما التنظيم في الميدان» وقال له «اعلم أنني أبغضكم في الله جميعا وسيأتي يومكم بإذن الله» ثم بعثوا عبد الناصر تيطراوي الخبيث بإسم الجبهة ليتجسس على الجماعة ولقد وضع مسجلا صغيرا في حذاءه ولكن الله بصّر أخانا جعفر لهذه الخطة والحمد لله فشتمه وسبه وفضحه على رؤوس المجاهدين، ولقد تم تنفيذ حكم الله بالقتل في هذا الخبيث كما بيناه في البلاغ الصادر - بتاريخ ٢٩ محرم ١٤١٦هـ الموافق لـ ٢٨ جوان ١٩٩٥م تحت رقم ٣٨ -.

فبفضل الله تعالى ثم بفضل إخواننا الأوائل رحمهم الله نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء، لم يتمكنوا من اختراق الجماعة ولا احتوائها ولا تغيير منهاجها ولا عقيدتها فيأسوا بعد هذه المحاولات من الدخول إلى الجماعة فقرّروا إقامة جناح مسلح للجزأرة عساه يضاهي الجماعة الإسلامية المسلّحة بإسم :(الفدا :الجبهة الإسلامية للجهاد المسلح) وكان المكلف به عبد الوهاب لعمارة وكتب لهم البيان التأسيسي إبراهيم ميهوبي(مهاجر).

وفي إمارة الشيخ أبي عبد الله أحمد رحمه الله، أحس هؤلاء المبتدعة بضعفهم الشديد وعجزهم، فأعادوا الكرة ولكن هذه المرة أعانهم في ذلك وسهل لهم الأمور المنافق الخبيث محفوظ أبو خليل ومعه الحاج بلقاسم أبو أسامة فاجتهد الشيخ أحمد رحمه الله في المسألة لما رأى أن الجماعة في شوكة ومنعة وأنهم لن يضروها بإذن الله ورأى الفرصة في جمع كلمة المجاهدين ولم شملهم تحت راية واحدة سنية سلفية موحّدة، وذلك شريطة التوبة من الجبهة ومن ضلالات الإنتخابات الشركية وطرقها الكفرية، والإلتزام بالمنهج السلفي عساه أن يقضي على أيّ تنظيم آخر، فبايع

الجميع على السمع والطاعة والإلتزام بالمنهج السلفي، فكان ذلك ولم يبق في الميدان إلا جماعة واحدة وراية واحدة والحمد لله وهي الجماعة الإسلامية المسلّحة بإمارة الشيخ أبي عبد الله أحمد رحمه الله الرّاية الشرعية السلفية والمبصرة الوحيدة في هذه الدّيار.

ولكن ليس كلّ ما يتمناه المرء يلقاه والمعصوم من عصمه الله لأن الغيب لا يعلمه إلا الله لهذا قال تعالى: **﴿قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسّني السوء﴾** ـ الأعراف ١٨٨ ـ.

فمن نعم الله التي أنعمها على القائمين على هذا الدّين أن لا يذرهم على ماهم عليه حتى ينفي عنهم خبث النفاق والبدعة وينفي عنهم درن المعاصي وينقيهم كما ينقى الثوب الأبيض من الدّنس ويكون فتنة لإمتحان المؤمنين الصادقين الصابرين قال تعالى: **﴿ماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكنّ الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم﴾** ـ آل عمران ١٧٩ ـ وقد قال رسول الله ﷺ: <<عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له>> رواه أحمد ومسلم عن صهيب رضي الله عنه.

ولكن الذي يجب أن تعلموه هو أن محمد سعيد وغيره لم يتوبوا كما سبقت الإشارة إليه من بدع الجزأرة وإن أظهروا توبتهم من الجبهة ومسارها الملعون وهذا ما يدّل عليه الواقع، قال تعالى: **﴿والبلد الطّيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلاّ نكدا كذلك نصرّف الآيات لقوم يشكرون﴾** ـ الأعراف ٥٨ ـ.

فبعدما انضموا إلى الجماعة بدأوا مباشرة يمكنون لأنفسهم فيها ويسعون للوصول إلى إمارتها (ولو إلى مصدر القرار فيها على حد تعبيرهم) ومن ذلك الخطة التي رسمها محمد سعيد حيث كان يصدر الأوامر من أجل الإلتحاق بصفوف المجاهدين في الجماعة من أمثال عبد الحميد بوشة، سليمان بوسعدونة، وتنظيم الفدا كلية وغيرهم كثير شرقا وغربا، فالتحقوا سمعا وطاعة له.

وبعد مقتل الشيخ أبي عبد الله أحمد رحمه الله زاد الأمر حدة إذ حاولوا الإستيلاء على إمارة الجماعة وبالفعل فقد نصّبوا محفوظا أبا خليل أميرا على الجماعة بصفته النائب الأول للشيخ رحمه الله وكانوا هم أكثر المجتمعين عليه ولكن كما قال تعالى: **﴿والله لا يضيع أجر المحسنين﴾** فقد سخّر الله رجالا صناديد وقفوا لهم بالمرصاد حمية لهذا المنهج رغم مالاقوه من التهم والإشاعات، وليس هذا موطن توضيح ذلك نحسبهم كذلك والله حسيبهم.

ولمّا نُزع محفوظ أبو خليل من الإمارة لأن الشيخ أبي عبد الله أحمد رحمه الله قبل مقتله كان قد جرّده من كل صلاحيته حيث نزعه من النيابة ومن إمارة المنطقة الثانية، سعى هو ومحمد سعيد من أجل تغيير منهج الجماعة بطريقة أخرى، فكان محمد سعيد هو الرّأس والزّعيم وعبد الوهاب لعمارة هو المكلف بالأمور الخارجية ومحفوظ أبو خليل يعمل كجاسوس لتنظيم الجزأرة على الجماعة.

ومن أساليبهم كذلك سعيهم لبث أفكارهم وجعلها هي التي تسير بها قيادة الجماعة.

ومن ذلك إشارة محفوظ على أبي عبد الرحمن أمين رحمه الله بمزاولة دروس في السياسة واللغة العربية عند محمد سعيد، إلى جانب هذا فقد كان أبو خليل يجتهد في الميدان حيث بعث جماعة من الشباب من غير استئذان من أمير الجماعة ولا إخباره بهم إلى لبنان عند حزب الله(الشيعي) تابعين مباشرة لتنظيم الجزأرة ليتدربوا هناك على المخابرات وأمور الحرب من أجل توزيعهم على جميع المناطق وحتى يتوغلوا في الجماعة، والدّليل على ما نقوله شهادات بعض من تدرب معهم إلى جانب بعض الوثائق الرسمية التي تثبت ذلك.

وبعث كذلك بجماعة أخرى إلى سوريا سرا من أجل طلب العلم الشرعي، ولكن بعضهم إختلف مع محفوظ أبي خليل على قضية المنهاج، وهم الذين تفطنوا لمخطط الجزأرة، وكانوا من الشهود على ذلك بالإضافة إلى شهادات

عبدالوهاب لعمارة ولقد أشرنا إلى بعض أعمال محفوظ التي قام بها لصالح الجزأرة وضرب الجماعة دون علم من أميرها في غير ما موطن .

وأما من الأدلة على عدم صدق توبة محمد سعيد وعبد الرزاق وسوء نيتهم بل ونفاقهم ومداهنتهم، ماصدر منهما بعد مقتل أبي عبد الله أحمد مباشرة بإسم الجماعة الإسلامية المسلّحة(نشريتي الراية والإعتصام) ولقد كان يكتب فيها كل من محمد سعيد وعبد الحميد بوشة وغيرهما من دعاة التنظيم ورؤوسهم ومن أطلع على ما فيهما من مواضيع اتضح له الأمر بجلاء وعلم صدق ما نقوله وحقيقة ما أثبتناه من أنهم لم يرجعوا عن منهجهم الضال المضل ولم يتوبوا من بدعهم، وإلى جانب هذا فإن محمد سعيد هذا كان يدافع دفاعا شديدا عن محمد عبده وكذا عدو الله جمال الدّين الأفغاني وعن مدرستهما العقلية رغم مناقشته في ذلك وإلى جانب هؤلاء فإنه كان يدافع عن المرتد حسن الترابي وكذا الغنوشي وأمثالهما تعليقا على بعض الإخوة الذين قدحوا فيهم وبيّنوا ضلالاتهم عن منهاج الأنبياء والمرسلين، ولم يكن هذا إلا بأشهر قبل تنفيذ حكم القتل فيه ولقد صدق رسول الله ﷺ حيث قال:<<إنّ لله تعالى ملائكة في الأرض، تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر>>رواه الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه .

وأما عن عبد الرزاق رجام فإنه قال في بعض الحلقات التي دارت حول الجبهة ومنهجها: "إنّ للجبهة والشيوخ خيرا كثيرا على الجهاد لا يجب أن يُنسى، وإنّنا قد ضحينا بالجبهة من أجلكم" أي تنازل عن الجبهة من أجل الإنضمام إلى الجماعة ولم يتب منها وكان هذا الكلام بعد عزل كل من علي بن حاج وعباسي من الجماعة مما يدلّ على أنهم إضطروا إلى الإنضمام للجماعة لأن الجبهة لم يبقى لها أي تأثير أو قوة لمواجهة الطواغيت لا لأنهم اقتنعوا بضلالها المبين، ثم إنه كان قد افترى على الشيخ أحمد رحمه الله الكذب بأنه كلّفه بأعلام الجماعة، ولقد تمت محاكمته على ذلك كما يأتي ذكره إن شاء الله .

ولقد أثروا بفكرهم هذا المنحرف في كثير من الشباب المجاهد وبدلّوا منهجهم السلفي بأفكارهم المسمومة التي يدسّونها في صفوفهم، ومن أجل هذا كله قمنا في وجوههم ووقف لهم الرّجال والحمد لله كما قلنا .

وفي هذا الباب يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله«فإذا كان أقوام من المنافقين يبتدعون بدعا تخالف الكتاب ويلبسونها على الناس ولم تبين للناس، فسد أمر الكتاب وبُدّل الدّين كما فسد دين أهل الكتاب قبلنا بما وقع فيه من التبديل الذي لم يُنكر على أهله، وإذا كان أقوام ليسوا منافقين لكنهم سمّاعون للمنافقين قد التبس عليهم أمرهم حتى ظنوا قولهم حقا وهو مخالف للكتاب وصاروا دعاة إلى بدع المنافقين كما قال تعالى:﴿**لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سمّاعون لهم**﴾ .التوبة ٤٧ . فلا بد أيضا من بيان حال هؤلاء بل الفتنة بحال هؤلاء أعظم، فإن فيهم إيمانا يوجب موالاتهم وقد دخلوا في بدع من بدع المنافقين التي تفسد الدّين، فلا بد من التحذير من تلك البدع وإن اقتضى ذلك ذكرهم وتعيينهم، بل ولو لم يكن قد تلقّوا تلك البدعة من منافق لكن قالوها ظانين أنها هديً وأنها خير وأنها دين ولم تكن كذلك، لوجب بيان حالها »اهـ

ولجهل الأمة بل كثير من الطوائف المجاهدة بخطورة البدع وأهلها على دين الله ومنهاجه وشرعته وما دخل عليها من تهوين قضيتهم بل وإهمالهم وساعد على ذلك تلبيس أهل البدع أنفسهم عليها دينها، فإننا لازلنا نرى للبدع رؤوسا ودعاة يشيعونها وينصرونها ويدعون إليها في أكثر بلاد المسلمين أو بلاد المشركين، وقابلهم من ينتسب إلى الدعاة وأهل العلم بالسكوت عنهم وعدم القيام عليهم بأظهار الولاء لهم وعدم الصدع بالحق في وجوههم إلا مارحم ربك وقليل ماهم، لأنهم لم يستوعبوا خطورة هذا الأمر ومدى تأثيره على سلامة المنهج واستمرار الجهاد، بعكس السلف الصالح رضوان الله عليهم أين كانوا يقفون لأهل الأهواء في أهون البدع فضلا على أن تكون في أصل من الأصول أو في كلية من الكليات، ولله در من قال:

ألم تر أن الحق تلقه أبلجا وأنك تلقى باطل القول لجلجا

فلهذا كانت بدع هذه الطوائف المعاصرة من أهل الأهواء كالجزأرة والإخوان ومن كان على شاكلتهم في هذه الأزمان أعظم من بدع الأوائل من وجوه، لأنها قد جمعت الجنسين: بدع في غاية القبح والمنكر بل ومنها ماهو كفر ثم الدعوة إليها بنشرها في مجلات ونشريات مع تزيينها بكل أنواع البهتان والزّخرف بالإضافة إلى مداهنة الطواغيت والدخول في دينهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولقد اغتر الناس بما شوش عليهم به أصحاب هذه الطوائف بأن فيهم أئمة ودعاة كفلان وفلان، ولكن هذا ليس دليلا مانعا عند أهل الحق من إطلاق الكفر أو البدعة أو الفسوق على مستحق ذلك إذا ماصرحوا بما يخرجهم من جملة السنة إلى البدعة أو من الإسلام إلى الكفر أو من العدالة والفسوق وإن كان من الأعيان من ذوي الفضائل المشهودة والخصال المحمودة، لأن تأثر الناس بمن هذه حاله ووصفه أشد ممن هو دونه، ولأن الله قد فرض علينا العدل والإنصاف، ومن أعظم ذلك التفريق بين أهل السنة وأهل البدعة كما نفرّق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لتُعلم طائفة أهل الحق فتُتبع ولو كانت قلة وتُحذر طوائف أهل الباطل فتُجتنب ولو كثرت.

فلا يجوز للمسلم أن يهوّن من شأن البدع وإن وقعت من فاضل فإن ذلك مناف لما أوجبه الله ورسوله ﷺ من النصيحة، ومخالف لمنهج السلف الصالح رضي الله عنهم، قال البغوي:«وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنة على هذا مجمعين متفقين على معاداة أهل البدع ومهاجرتهم» .شرح السنة ١/١١٧.

وهنا أمر قد يُطرح وهو: إذا كان الأمر معهم هكذا فهل قمتم بتعزيرهم أو بعقوبتهم قبل أن تحكموا عليهم بالقتل؟
فنقول وبالله التوفيق: أننا لم نصدر في حقهم حكم القتل حتى ظهر خطرهم على الجماعة وعلى منهجها للعيان وإستيقنا أنه لا حل إلا بالقتل من أجل قطع فتنتهم ودفع فسادهم بعدما استفتى أميرنا رحمه الله في حقّهم(أي رؤوس الجزأرة ودعاتهم) الكثير من أعضاء اللجنة الشرعية وراجع كذلك من له علم بالواقع وأحكامه وممن فتح الله عليهم بذلك، فأفتى الجميع بضرورة قتل محمد سعيد وعبد الرزاق رجام ومن معهما من رؤوس التنظيم وخاصة الذين أصدر لهم زعيمهم الأمر بالإنضمام إلى صفوف المجاهدين.

ثم إننا نعلمكم حفظكم الله جميعا من كل وسوسة وعصمكم من كل فتنة، أننا لم نصل لحكم القتل حتى قمنا بعدة إجراءات عملية وعاملناهم كما يعامل أهل البدع خطوة خطوة من هجر وعزل وغيرها، بعدما بدأت تظهر علامات تدل على سوء نياتهم وادعائهم الكاذب وبروز تنظيمهم المتمثل في علو رؤوسهم في الجماعة، وهذه بعض الإجراءات:

١ـ أوقف أميرنا رحمه الله تزكيتهم في الداخل والخارج لأنهم كانوا يجمعون الأموال والصدقات والإعانات باسم الجماعة الإسلامية المسلّحة لصالح تنظيمهم، حيث لم يكن منها الأمر الذي يدل على أنهم كانوا يجمعون كل ذلك قصد التمكين لأنفسهم وذلك بتاريخ ٠٤ ذي الحجة ١٤١٥هـ الموافق لـ ٠٤ ماي ١٩٩٥م في البيان رقم ٢٩

٢ـ لما ظهرت الشبهات حولهم وعلامات مكرهم وخبثهم مُنعوا من الكتابة في مجلة الجماعة وأبعدوا عن كل مجلات الإعلام، وكذلك منعهم من إلقاء الدروس والحلقات في المراكز والمعسكرات.

٣ـ محاكمة كل من عبد الرزاق رجام وعبد الحميد بوشة وعبد الوهاب لعمارة ومن معهم حيث افتروا الكذب على الشيخ أبي عبد الله أحمد رحمه الله من أنه كلف عبد الرزاق رجام على مستوى إعلام الجماعة، وبعد التحقيق واستقصاء المعلومات والقرائن، اتضح بجلاء أنّ الذي كان وراء هذه القضية هما:محفوظ أبو خليل ومحمد سعيد وأن الفكرة فكرتهما، وهذ الذي زاده تأكيدا عبد الوهاب لعمارة عند التحقيق معه مؤخرا، إذ هو الرجل الثاني في تنظيم الجزأرة في الجماعة.

٤ـ تم توقيف سرية (الفدا:الجبهة الإسلامية للجهاد المسلح ـ في العاصمة ـ) وهم حوالي ٣٠ فردا ما بين مطارد وغير مطارد، وتم توزيعهم على السرايا والكتائب، ولكنهم لم يمتثلوا لهذا الأمر وعصوا، وعادوا كما كانوا مجتمعين تحت إمارة خاصة بهم وذلك بأمر من عبد الوهاب لعمارة.

٥ـ قلت فلّما ظهر هذا كله وقمنا بهذه الإجراءات التي لم يلتزموا بها وبقوا على ماهم عليه من العمل السري، تم

إذن عزلهم من المجلس الشوري للجماعة الإسلامية المسلّحة، الأمر الذي لم يرضوا به جميعا وأثار ما في أنفسهم وأخرج ما في قلوبهم من غلّ وحقد واعتبروه إنقلابا على ماسموه (المجلس الشوري الشرعي المنبثق من لقاء الوحدة) وإن كان هذا الأمر الذي قمنا به شرعي بل هو واجب ومن جنس الجهاد لأن في بقاءهم معنا وخاصة في المجلس الشوري هو تزكية لهم ولأعمالهم من حيث لا نشعر وهذا ما وقع في نفوس الكثير من المجاهدين وكذا في نفوس أنصارنا في داخل وخارج الديّار، ولكن أعداء الله لم يرضوا بالحكم فاستغلوا هذه النقطة وبدأوا يشككون في شرعيته وعدم جوازه فرمونا بشتى التهم كالجهل والتعصب للأشخاص والأدهى منها والأمرّ رمينا بالعلمانية والعياذ بالله لأننا أبعدنا رموز الأمة وشيوخها ودعاتها عن القيادة في زعمهم فالله المستعان.

٦- ومن الإجراءات التي قام بها أميرنا رحمه الله محاولة منه للقضاء على جذور هذا التنظيم الخبيث سعيه لنزع كل الإتصالات الخارجية التي كانت بأيديهم وتسليمها لمن يثق بهم من إخواننا السلفيين وصرفها في مصالح الجماعة العامة، ولكنهم لم يعطوه إلا القليل منها حتى أخذ جلّها الظاهر بقوة السلطان (فالله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن)، ولكنهم لم يسكتوا مقابل هذه الإجراءات التي قام بها رحمه الله من أجل قطع فتنتهم ودفع فسادهم، فأصبحوا يوجّهون لنا تهمة تلو الأخرى، ويتبعون عوراتنا ويوضعون خلالنا يبغوننا الفتنة، ويتأولون أقوالنا وأفعالنا على ما يشتهون ويحملونها على غير محملها، وما يحدث الآن ماهو إلا سلسلة من هذه الأمور فلا تستغربوها.

٧- ولما لم ينته فسادهم وشرهم، ولم يرجعوا عما هم فيه وبقوا يجمعون أفرادهم ويوزّعون على مستوى الجماعة محاولة منهم للقيام بانقلاب فيها واستعانة بجماعة الأربعاء والمدية وسرية الفدا وإن كان محمد سعيد قد أمرهم بأن يصبروا على ما أصابهم لأنه لم يحن الوقت بعد، استفتى أميرنا رحمه الله إخواننا عن حكمهم فأفتوا جميعهم بالقتل فكان الإتفاق على ذلك كما سبق ذكره وتم والحمد لله تطهير الجماعة ومنهجها من رؤوس البدعة ودعاتها ومن كان معهم من تنظيم الجزأرة.

ولقد تقرر عندنا جميعا أنه لا يدافع عنهم أو يجاملهم إن لم يكن من تنظيمهم إلا أحد ثلاث:

إما منافق زنديق يهاب الحق وسطوة أهله فلا يصرح وإنما يشير ويلمح.

وإما مبتدع ضال محترق في البدعة يُصرّ على أمر عظيم.

وإما جاهل لم يفهم منهج السلف ولا إعتقادهم أو خاف العمل به ورعا، يحسب أن ذلك مذموم وهو من الخلاق الممقوت فلم يكن له إمام يقتدي به إلا هواه والعياذ بالله.

أم الأولان فلا سلمهما الله ولا عافاهما ونسأل الله أن يكشف سرهما ويظهر سوءاتهما.

وأما الأخير فليتق الله، وليتعلم دينه، وليعمل بما تعلمه، وليدع ما يريبه ورعا، فما هو بخير من السلف، ولا أهدى منهم، والباطل موجود وله دعاة إلى قيام الساعة لن يصمتوا عنه والصراع بين الحق والباطل لن ينتهي: ﴿سنة الله ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾

وهنا أود الإشارة إلى مسألة مهمة ولو بأيجاز متعلقة بحكم من لم يتب من بدع وضلالات منهجه ونافق في ذلك وبقي يدعو إلى تمكينه كما هو حال من سبق الكلام عليهم وإن كانت هذه المسألة داخلة تحت "حكم الداعية إلى البدع في الدّين" فنقول وبالله التوفيق:

لقد تقرر عن أهل العلم: «أنه ما لايتم الواجب إلا به فهو واجب» ومعلوم أن المبتدع الداعي إلى بدعته المستظهر بالأتباع والخارج عن الناس مفسدته على الدّين عظيمة وكان واجبا علينا دفعه وكفه عن الناس. فالدعوة إلى البدعة والإستظهار بالأتباع والخروج عن أهل الحق ونحو ذلك كله مدعاة للشر وموجب للقتل، والفتن والحروب والسعي في الأرض بالفساد، كتفريق صفوف المسلمين وحصول العداوة والبغضاء بينهم وذهاب شوكتهم وهيبتهم أمام أعداهم ونحو ذلك من أنواع الفساد في الدّين والدنيا، قال تعالى: ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ . الأنفال ٤٦ . وقيل تذهب ريحكم أي: تذهب قوتكم، وقيل: دولتكم.

فإذا كان هذا الشر لا ينقطع دابره ويندفع ضرره إلا بالقتل تعين القتل، لأن المقصود دفع الفساد الحاصل عن ذلك، فإذا كان المقصود لا يحصل بغير القتل كالهجر والضرب والعزل والزجر والحبس ونحو ذلك ـ كما سعيناه مع هؤلاء الزنادقة ـ وجب اللجوء إلى القتل لتحقيق المراد، وهذا ما فعلناه آخرا .

ولهذا قال من قال من العلماء رحمهم الله:"من لم ينته شره ويندفع فساده في الأرض إلا بالقتل قُتل"، لأنّ الغاية في ذلك دفع الشر بأي وسيلة شرعية تحقق المطلوب بداية بالأدنى إلى الأعلى لهذا قال شيخ الإسلام رحمه الله:«والذي لم يندفع فساده في الأرض إلا بالقتل قتل كالداعي إلى البدع في الدّين والمفرق لجماعة المسلمين" أو كما قال رحمه الله.

لهذا جاء في حديث عرفجة الأشجعي رضي الله عنه أن النبيﷺ قال:<<من أتاكم وأمركم جميعا على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه>> ـ رواه مسلم ـ وفي رواية له أيضا:<<إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف، كائنا من كان>> وكذا رواه أحمد وأبي داود والنسائي عن عرفجة رضي الله عنه .

فقد يندفع الشر بمجرد الدعوة كالوعظ والإرشاد بالمعاتبة أو بالتعزير بما دون القتل، فإذا لم يتحقق بهذه الوسائل ونحوها المطلوب فإنه يجب استعمال أعلى مراتب التعزير وهو القتل .

وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:«والداعي إلى البدعة مستحق للعقوبة باتفاق المسلمين، وعقوبته تارة تكون بالقتال كالخوارج الذين قال فيهم رسول اللهﷺ:<<يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان يمرقون من الدّين كما يمرق السهم من الرمية>>، وتارة بما دونه كما قتل السلف جهم بن صفوان والجعد بن درهم وغيلان القدري وغيرهم، ولو قدّر أنه لا يستحق العقوبة أو لا يمكن عقوبته فلابد من بيان بدعته والتحذير منها فإن هذا من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ويقول كذلك في ـ الفتاوي الكبرى (٤/ ٦٠١ـ٦٠٢) ـ«والتعزير على الشئ دليل على تحريمه، ومن هذا الباب ماذكره أصحابنا وأصحاب الشافعي من قتل الداعية من أهل البدع كما قتل الجعد بن درهم والجهم بن صفوان وغيلان القدري وقتل هؤلاء له مأخذان :

أحدهما:كون ذلك كفرا كقتل المرتد أو جحودا أو تغليظا، وهذا المعنى يعمُ الدّاعي إليها وغير الداعي، وإذا كفروا فيكون قتلهم من باب قتل المرتد .

والمأخذ الثاني:كما في الدعاء إلى البدعة من إفساد دين الناس ولهذا كان الإمام أحمد وغيره من فقهاء الحديث وعلمائهم يفرقون بين الداعي إلى البدعة وغير الداعي في ردّ شهادته وترك الرواية عنه والصلاة خلفه وهجره ....

وعلى هذا المأخذ، فقتلهم من باب قتل المفسدين المحاربين لأن المحاربة باللسان كالمحاربة باليد، ويشبه قتل االمحاربين للسنة بالرأي قتل المحاربين لها بالرواية وهو قتل من يتعمد الكذب على رسوله ﷺ، كما قتل النبيﷺ الذي كذب عليه في حياته وهو حديث جيد لما فيه من تغيير سنته ....

ثم قال: من لم يندفع فساده إلا بقتله فلا ريب في قتله، وإن جاز أن يندفع وجاز أن لا يندفع قُتل أيضا، وعلى هذا جاء قوله تعالى:﴿**من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض**﴾ وقوله:﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا**﴾، وأما إن اندفع الفساد الأكبر ولكن بقي فساد دون ذلك فهو محل نظر»

فهذا مختصر مسألة مقتل محمد سعيد وعبد الرزاق رجام ومن معهم من رجال تنظيمهم الماكر الخبيث التي طالما إتخذها المغرضون ذريعة لهم للطعن في الجماعة وفي أعيانها بل وأخذها بعضهم علّة له للتبري من الجماعة وأهلها فسبحان الله كيف يقلب القلوب من الهدي إلى الضلال ومن ولاء المؤمنين المجاهدين إلى التبري منهم لأنهم قاموا بواجب شرعي كان من الواجب على كل مسلم سلفي أن يفرح لذلك، والله اعلم .

الفصل الثاني : تفصيل قضية قتل الأخ عز الدّين باعة

ومن القضايا التي يثيرونها كذلك فيما يخص قضية الأخ المجاهد عزالدّين باعة غفر الله له، فإننا نقول لمن يطرح قضيته الآن وخاصة بعد مرور أكثر من سنة ونيف على ذلك وفي هذه الظروف بالذات إما ليستفسر عن الحكم أو ليثير الجدل فإننا نقول له عار عليك ذلك وخاصة إذا كنت ممن يحب الجماعة أو من أنصارها، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله، ولكن صدق الشاعر حيث قال:

عين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكنّ عين السخط تبدي المساويا

وأما عن قضية أخينا وتفاصيل محاكمته فيطول ذكرها وشرحها من أجل كبت أعداءها، فإنها قد دامت متابعته أشهرا طوال في تتبع التهم واستقصاء المعلومات والسماع إلى الشهود والخصوم، ولقد أثار عدم الإسراع في محاكمته وإرجائها شهرا بعد شهر بعض الفتنة في أوساط المجاهدين، هذه المتابعة بدأت منذ إمارة الشيخ أبي عبد الله أحمد رحمه الله حيث كلف في التحقيق خمس دعاة وكلهم أجمعوا على أنّ حكمه القتل وذلك بعد جمع وترتيب كل ما توصلوا إليه في تلك المدة .

ونقول لكم أنه إلى جانب قضية القتل التي قام بها كما جاء في البلاغ فإن هناك أمورا من الفساد في الأرض قد قام بها كثيرة كلها تؤدي به إلى حكم القتل، ولكننا آثرنا عدم ذكرها ـ وإن كانت بعضها معلومة لدى المجاهدين وخاصة منهم من كان في نفس المنطقة معه ـ سترا له رحمه الله وذلك راجع لبلائه الحسن في الجهاد وماضيه ومواقفه وكذا سلامة منهجه، وخاصة لما لمسنا منه صدق التوبة ولرجوعه عما اقترفه من الجرائم المختلفة .

واعلموا حفظكم الله أن حكم القتل الذي صدر في حق أخينا عزّ الدّين باعة رحمه الله وغفر له، لم يثر أي مشكل عندنا ولم نسمع من أي أحد من المجاهدين أمراء كانوا أو جنودا، دعاة أو عاميين طعنا أو مراجعة، بل كلهم رضوا بالحكم وهو أحدهم كما جاء في الشريط فرحمه الله وإيّانا جميعا .

وهذا كذلك مما يدل على أنّ الحدود تقام على الوضيع والشريف مهما كان أمره، كما تم تنفيذ حكم القتل في حق الحبشي لما قام به من الأمور التي توجب ذلك، بخلاف ما زعمه بعضهم والحمد لله .

هذا ما أردت التنبيه عليه ولن أزيد على هذا إلا أنني أقول اتقوا الله في أنفسكم واتقوا الله في هذه الجماعة وفي إخوانكم، وكونوا وقّافين وفي الوقت ذاته لا تأخذكم في الله لومة لائم، وكونوا كما كان سلفنا الكرام رضوان الله عليهم لا تأخذهم رأفة في دين الله تعالى، خاصة إذا جُهر المعاصي، وكانوا يصدعون بالحق حيث كانوا آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر ناصحين لغيرهم سرا وعلانية غير هَيابين فأين نحن من هؤلاء؟!

الفصل الثالث : إيضا البيان في قضية من شارك في جهاد الأفغان

وهنا أمر آخر نودّ توضيحه لإخواننا حفظهم الله وهو اتهامنا بإبعاد من شارك في جهاد الأفغان عن قيادة الجماعة، والأدهى من ذلك والأعظم هو اتهامنا بقتلهم والعياذ بالله: ﴿**ولو لا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم**﴾ ـ النور ١٢ ـ فإنا لله وإنّ إليه راجعون .

وإننا نقول لمن ينشر مثل هذه الأخبار وهذه الأفعال كذبا على أهلها وزورا ، بيننا وبينكم الله تبارك وتعالى هو يفصل بيننا يوم القيامة يوم لاينفع مال ولا بنون ولاشهرة إلا من أتى الله بقلب سليم ولقد قال تعالى: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما أكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا**﴾ ـ الأحزاب ٥٨ ـ

وإننا لن نسمح لهؤلاء ، وسنوقفهم أمام الله عزوجل وكذلك كل من أراد بهذه الجماعة وهذا الجهاد سوء فإننا سنقف له بالمرصاد ، ونسأل الله عزوجل أن يقصم ظهره وأن يفضحه ويكشف سوءته على رؤوس الأشهاد في الدنيا قبل الآخرة فحسبنا الله ونعم الوكيل فحسبنا الله ونعم الوكيل .

وأما جوابنا على هذه الفرية فالواقع يكذبها ، ويكفي دليلا وبرهانا على بطلان ما نسب إلينا والحمد لله، فلا ندري من أين دخلت عليهم هذه الأمور إلا أن يكون أصحابها مرضى القلوب بلا ريب .

ولو قدّر الله أننا نكون قد نفذنا حكم القتل في أحد ممن كان في الأفغان مثلا ، فليس ذلك لمشاركته معهم وإنما لإتيانه بسبب من أسباب القتل ومتى كان العمل أو الجهاد مع جنس معيّن أو الإنتساب إليه سبب من أسباب القتل والنبي ﷺ يقول: <<أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله>> ـ رواه الشيخان من حديث بن عمر رضي الله عنه ـ

وكذلك لو قدر الله أن أبعدنا بعضهم كما يزعمه هؤلاء عن قيادة الجماعة وإمارتها فهذا كذلك لا شئ فيه نلام من أجله ، فمعلوم أن جهاد الأفغان خليط فكان منهم المشرك والصوفي والمبتدع مختلط مع الموحد والسني والسلفي وهكذا ، فربما كان أحد منهم من الصنف الأول فكان لزاما علينا إبعاده عن قيادة الجماعة، أفيرضى أحد منكم أن يولي من كان مشركا أو كان مبتدعا أمرا من أمور المسلمين ، فمثل هذه المسائل ليس فيها فرق بين أحد سواء شارك في جهاد الأفغان أو لم يشارك .

ومن أراد ـ خاصة من أنصار الجهاد ومحبي أهله ـ أن يفقه الحقيقة ويدركها كما هي ويعلم الصادق من الكاذب، فما عليه إلا أن ينزل إلى الواقع ويباشر الأمور بنفسه ، ثم هناك يستطيع أن يصدر الحكم الصحيح، ويعلم كذب مثل هذه الفرية ومايأتي بعدها من مقصود وهدف .

إذن فحال الجماعة والحمد لله يُكذّب ما نسب إلينا ، ولو كان حقا لاعترفنا به وما الذي يدفعنا إلى كتمانه إذا كان حقا والله شاهد ومطلع على ما أنفسنا كما قال تعالى: ﴿**قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله**﴾ ـ آل عمران ٦٩ ـ ولكن صدق رسول الله ﷺ حيث قال: <<يأتي زمان على أمتي يصدق فيها الكذاب ويكذّب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ويهون فيها الأمين، وينطق الرويبضة، قلنا: وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمور العامة>> ـ متفق عليه عن أبي هريرة ـ

وهناك أمثلة من الواقع على ذلك فهناك أمراء على المناطق كلهم ممن شارك في جهاد الأفغان، أي هم في قيادة الجماعة فضلا على أن أمير الجماعة جعفر سيف الله رحمه الله كان في الأفغان وشارك في فتح (خوست) في الصفوف الأولى .

وإلى جانب هؤلاء فهناك عناصر في أهل الحل والعقد للجماعة ممن كان في الأفغان، منهم الأحياء حفظهم الله

ومنهم من قُتل كعيسى كروم وغيره لا داعي لذكر أسمائهم في هذا الموضع .

وكذلك هناك أمراء أجناد ونقباء كتائب وضباط شرعيين، ومنهم القائمين بالإعلام كمن هو في الخارج حفظهم الله جميعا، وفي هذا كفاية وعظة لمن أراد أن يعتبر .

وهناك من اتهمنا بهذه التهمة واتخذ دليلا له من "هداية رب العالمين" وهو أننا لم نذكر "قاري سعيد" رحمه الله في سرد نشأة الجماعة، وقبل توضيح هذه الشبهة، فإنَّ الأخ قاري سعيد قتل في حصار ضربه الطاغوت بمنطقة جبل الوحش (بقسنطينة) أين قتل في المواجهة مع حوالي ٣٠ أخ فرحمهم الله جميعا.

وأما عن مقتل الأخ مصعب أبي خشير وعلي الأفغاني وبعض الإخوة فكان في إشتباك مع الطاغوت في الطريق الرابط بين قسنطينة وباتنة، وذلك إثر مغادرتهم لمركز من مراكز (جيش الإنقاذ الديمقراطي)

وأما عن عدم ذكر هؤلاء الإخوة وخاصة منهم قاري سعيد في نشأة الجماعة فلا غرابة فيه، ونحن أعلم بأمورنا من غيرنا.

فاعلموا إخواني حفظكم الله أن سعيد قاري كان في تنظيم الملياني رحمه الله، وكان يُغنين عن ذكره ذكر أميره وذكر من شارك حقيقة في اجتماع الكلمة، لأن هناك كثير من الإخوة ممن كانوا مع الملياني - سواء كانوا في الأفغان أو لم يكونوا. آثرنا ذكر أسمائهم، بل هناك من كانوا يُعرفون بالعلم والقتال، كالأخوين عمر وعبد الناصر علمي رحمهما الله وكذلك عبد الناصر رحماني أطلق الله أسره وغيرهم أين بلغ عدد الدعاة المؤسسين لهذا التنظيم أكثر من ٣٠ داعية .

فلماذا لم يتكلم هؤلاء عنهم ويلزمونا بذكرهم وخصّوا بالذكر قاري سعيد دون غيره؟

مع العلم أن سعيد قاري رحمه الله لم يكن من مؤسسي الجماعة بل ولم يشارك في تأسيسها - ربما يكون قد حرّض وأكّد على الإنضمام أو شئ من هذا القبيل ليس إلاّ - ولقد أسر رحمه الله في فيفري ١٩٩٢م في الوقت الذي انضمت فيه جماعة الملياني (أكتوبر ١٩٩٢)وذلك بعد أسر هذا الأخير فهذه أمانة لقد ذكرناها كما شهد بها الكثير من الإخوة الذين كانوا حاضرين آنذاك، وأما أننا لم نذكره لأنه كان في الأفغان أو شئ من هذا القبيل فيردُ عليه أننا ذكرنا آخرين ممن كان معه وحضروا نشأة الجماعة: :أبي إسحاق منير - الذي قتل في العاصمة مع جعفر سيف الله - وغيره في وقت الأخ عبد الحق لعيادة أطلق الله سراحه والله أعلى واعلم .

الفصل الرابع : موقف السلفيين من جماعة الموحدين

هنا نريد أن نوضح موقفنا جليا لسائر إخواننا المجاهدين وكذا الأنصار والمحبين في سائر الأصقاع من الطائفة التي تسمى نفسها بـ"جماعة الموحدين" وإن كنا قد أصدرنا بيانا بقتالهم ولكن سنوضح هنا ببعض التفاصيل لأن هناك الكثير من الناس وخاصة منهم مرضى القلوب رمونا بهذه التهمة حتى يتسنى لهم الوصول إلى أعراضهم في هذه الدّيار التي منّ الله على أهلها بالجماعة الإسلامية المسلّحة، هذه الجماعة السلفية منهجا وسلوكا وعبادة وعقيدة، قولا وعملا، علانية لا سرا والحمد لله، وصدق الشاعر حيث يقول :

لو كل كلب عوى ألقمته حجرا ... لأصبح الصخر مثقالا بدينار

حتى أصبح المرء ليأسف أن يتكلم في مثل هذه الأمور وخاصة بعد اتضاح سبيل الكفار من سبيل المؤمنين ثم اتضح سبيل المبتدعة من سبيل السلفيين، ولكن هذه سنة الله في خلقه حتى تستبين سبيل المجرمين واضحة لكل ذي عينين فالله نسأل السلامة، وفي هذه النقطة سنحاول بإذن الله أن نشير إليها على مراحل كما يلي:

من المعلوم أن الأحاديث التي جاءت في ذم الخوارج وذكر صفاتهم والأمر بقتالهم ليست محصورة في طائفة دون غيرها ولا في عصر دون عصر ولا مكان دون مكان، بل هي عامة في كل من اتصف بمعانيها وكان جنسه من جنس الخوارج .

لهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:«فهذه المعاني موجودة في أولئك الخوارج الذين قاتلهم علي رضي الله عنه وفي غيرهم، وإنما قولنا:إنّ عليا قاتل الخوارج بأمر رسول الله ﷺ، مثل مايُقال:أنّ النبي ﷺ قاتل الكفار، أي قاتل جنس الكفار، وإن كان الكفر أنواعا مختلفة .

ثم قال: وكذلك الخروج والمروق يتناول كل من كان في معنى أولئك ويجب قتالهم بأمر النبي ﷺ كما يجب قتال أولئك، وإن كان الخروج من الدّين والإسلام أنواعا مختلفة» نقلا عن مجموع الفتاوي - كتاب الجهاد.

عن عبد الله بن عمر قال لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:<<يخرج من أمتي قوم يسيئون الأعمال، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم قال يزيد:لا أعلمه إلا قال يحقر أحدكم عمله مع عملهم يقتلون أهل الإسلام، فإذا خرجوا فاقتلوهم، فطوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، كلما طلع منهم قرن قطعه الله كلما طلع منهم قرن قطعه الله، كلما طلع منهم قرن قطعه الله كلما طلع منهم قرن قطعه الله، فردد ذلك رسول الله ﷺ عشرين مرة أو أكثر وأنا أسمع>> تفرد به أحمد من هذا الوجه، وفي رواية:<<سيخرج ناس من أمتي قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قُطع>> حتى عدها زيادة على عشر مرات:كلما خرج منهم قرن قُطع حتى يخرج الدجال في بقيتهم>>

وعن حبة العرني قال:"لما أقبل أهل النهروان جعل الناس يقولون الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي قطع دابرهم، فقال علي:كلا والله إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء، فإذا خرجوا من الشرايين فقل ما يلقون أحدا إلا ألبوا أن يظهروا عليه" - البداية والنهاية ٢٩٥/٧ .

وقد صدقت والله نبوءة رسول الله ﷺ في هذا الزمان، فظهر قرن الخوارج بعد طول إخماد فحق على حماة راية السنة والمنهج السلفي المبادرة لقطعه كما قام بذلك أئمة السلف رحمهم الله في كل عصر وجيل خير قيام - عوض الخوض في إلصاق التهم بأخوانهم واتباع عوراتهم - رجاء الفوز بعظيم الثواب الذي وعد به النبي ﷺ لمن قاتلهم وقاتلوه .

وعن زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذي كانوا مع علي حين ساروا إلى الخوارج، فقال علي بعد أن حدث بصفتهم عن رسول الله ﷺ:<<والله إني لأرجوا أن يكونوا هؤلاء القوم فأنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس>> - رواه مسلم .

وعن علي رضي الله عنه قال:«إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا فوالله لأن أخذ من السماء أحب إلي من أن

دعوة ونشر للفساد ففروا وانتقلوا إلى الجبال والعمل السري وتمركزوا في بداية الأمر على الشواطئ البحر (تيبازة - شرشال) ثم انتقل معظمهم إلى عين الدفلى تحت إمارة عبد العظيم هذا.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لم تكن للجماعة الإسلامية المسلّحة منذ أن كانت جماعات متفرقة وجماعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أي علاقة مع هؤلاء المبتدعة والحمد لله بل كان إخواننا من أشد الناس عداوة لهم وخاصة في مرحلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل إخواننا في الجماعة معروفون حالا وتاريخا والتزامهم مع أي جماعة، فإنه لا يوجد أي أحد منهم كان مع جماعة الموحدين ولا تعامل معهم.

لهذا كان يطلق هؤلاء الضالين على أنفسهم اسم"الموحدين" وغيرهم ممن لم يعتقد عقيدتهم مشركا بالله شركا منقلا من الملة قاتلهم الله ، والحمد لله فقد أبادهم إخواننا في الوسط، ومنها خميس الخشنة(جبل بوزقزة) أين قضى عليهم إخواننا جميعا والحمد لله على يد أخينا يونس من بن زرقة رحمه الله.

كما قضوا على الكثير منهم ممن كان في السجن، كما كان أميرنا رحمه الله قد خصّص كتيبة تابعة لكتيبة خالد بن الوليد رضي الله عنه - المنطقة الأولى - أين قصدتهم في مراكزهم بعين الدفلى (الغرب) وحجوط فأثخن إخواننا فيهم أيما إثخان.

وفي أماكن متفرقة نفذ حكم القتل في العديد منهم جماعات وأفرادا، وفي هذه المدة الأخيرة(شهر جوان) تمكن إخواننا من القضاء على ثلاثة منهم في منطقة حجوط، فردّ الله كيدهم في نحورهم لم ينالوا شيئا.

وكل من ظهرت فيه هذه البدعة فإنه سيقتل بإذن الله تعالى ولن تأخذنا رأفة في دين الله ولو كان من أقرب الناس إلينا، فمصلحة الدّين وحفظه ثم الأمة مقدمة على دمه والله اعلم.

وأما عن منهجهم ومعتقداتهم فإننا سنشير إلى بعضها دون تفصيل ومنها:

١- إتفاقهم على عدم العذر بالجهل ولا بالتأويل في أصل الدّين مطلقا، ويعتمدون على ما قاله صاحب كتاب الجواب المفيد في حكم جاهل التوحيد صفحة ١٧ (أصل الدّين هو معرفة الله عزوجل، وهذا لا عذر فيه بالجهل، سواء وجدت مظنة العلم - كدار الإسلام - أو لم يجد - كدار الحرب - وسواء ثبتت إقامة الحجة أم لم تثبت، ويجب اعتبار الجاهل فيه كافرا في ظاهر الأمر) اهـ

وهذا الكلام في ما فيه من المغلطة كما هو بيّن لا يحتاج إلى رد أو جواب، ومخالفته لمنهج أهل السنة والجماعة ظاهرة، ولهذا فإنهم يحملون نصوص الأئمة في العذر بالجهل في فروع العقيدة دون أصولها، فرب عذر أقبح من ذنب.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:«فأما التفريق بين نوع وتسميته مسائل الأصول يكفر بإنكارها، وبين نوع آخر وتسميته مسائل الفروع لا يكفر بإنكارها، فهذا التفريق ليس له أصل لا عن الصحابة ولا عن التابعين لهم بإحسان ولا عن أئمة الإسلام وإنما هو مأخوذ من المعتزلة وأمثالهم من أهل البدع، وعنهم تلقاه من ذكره من الفقهاء في كتبهم، وهو تفريق متناقض. أنظر المسائل الماردينية ص:٥٦-٧٠ ومجموع الفتاوى٢٣/ ٣٥٠-٣٥٤ فإنه نفيس.

٢- إتفاق هؤلاء المبتدعة الضالين على تكفير كل من تلبس بشئ من الشرك على الأعيان إبتداء وأنّ الحجة قائمة ببعثة الرسل فلا حجة بعدهم.

٣- وتفرع عن هذا كذلك اتفاقهم على أنه من تلبس بشئ من الشرك بسبب الجهل دل ذلك على أنه لم يحقق كلمة التوحيد أو حدّ الإيمان وحقيقة الإسلام، وبالتالي فهو كافر كفرا أصليا.

فكانوا بهذا مخالفين لكل النصوص الصحيحة الصريحة القاضية بعدم تكفير من تلبس بالشرك وخاصة إذا كان جاهلا، ويكفي في مثل هذا الموطن أن نذكر حديثا واحدا وهو قصة ذات أنواط، عن أبي واقد الليثي أنهم خرجوا من مكة مع رسول الله ﷺ إلى حنين قال:«وكان للكفار سدرة يعكفون عندها ويحلقون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط قال:فمررنا بسدرة خضراء عظيمة قال:فقلنا يارسول الله إجعل لنا ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ:قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى: ﴿إجعل لنا إلها كما لهم ءالهة قال إنكم قوم تجهلون﴾ إنها السنن لتركبنّ سنن من

كان قبلكم سنة سنة>> ـ رواه أحمد والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ـ

٤ـ وترتب عن معتقدهم الفاسد هذا، تكفيرهم جميع المسلمين من غير تفصيل أو تفريق، والحكم عليهم بالشرك والجرأة في ذلك، وهذا من أكبر مايبين وجه المشابهة بين هذه الجماعة وبين أسلافهم من الحرورية والنجدية والأزارقة والصفرية وغيرهم من فرق الخوارج كما يأتي الإشارة إلى ذلك.

وأعداء الله هؤلاء لهم الجرأة الكبيرة على إطلاق الحكم بالكفر دون تبيّن ودون النظر في موانعه وشروطه إيجادا وعدما خلافا لما عليه أهل السنة والجماعة، فهم على ذلك لا يعذرون بالتأويل ولا يعذرون بالجهل مطلقا مخالفين لمنهج السلف الصالح، فنعوذ بالله من هذا الضلال ومن هذا الزيغ والردى.

٥ـ وإلى جانب الحكم على الأمة بالشرك والكفر فإنهم متفقون على أنّ هؤلاء الحكام وأعوانهم من شرطة ودرك وحركى وسدنة وغيرهم كفار كفرا أصليا، وفي مقابل هؤلاء فإنهم يعتبرون الجماعة الإسلامية المسلّحة كفار كفر ردّة، لهذا فقد بدأوا بقتالنا قبل قتال الطاغوت المرتد، فكان وصف النبي ﷺ: <<يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان>>ـ متفق عليه

٦ـ ومن مذهبهم استحلال دماء المسلمين جميعا وأموالهم وأعراضهم بناء على أنهم كفار، فاستحلوا الفروج المحرمة لحجة السبي ـ قاتلهم الله ـ فأصبحوا يزنون بنساء وبنات المسلمين ثم يتركونهن وشأنهنّ، الأمر الذي سبب فسادا كبيرا في الأرض، بالإضافة إلى تشويه صورة الجهاد والمجاهدين في سبيل الله، حيث ألصقت بالجماعة الإسلامية المسلّحة جرائم الهجرة والتكفير (جماعة الموحدين) البشعة نسأل الله أن يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

٧ـ إتفاق هؤلاء الزنادقة على البراءة من جميع الفرق والطوائف المخالفة لهم في مذهبهم ومنهجهم واعتقادهم حرمة التعامل معهم لأنه من الموالاة إلا على سبيل التقية أو بما يُسمى عندهم بـ"المفاصلة الشعورية" أو "العزلة الشعورية" هذه البدعة المنكرة التي أخذوها واستنبطوها من كتب سيد قطب ويعنون بها: مخالطة المجتمعات الجاهلية بما فيها الفرق والجماعات الموجودة على الساحة بأجسادهم وعدم إظهار البراءة منهم وبغضهم بل تكفي مفاصلتهم وهجرهم بقلوبهم، ونعوذ بالله من هذا الضلال والإحداث الذي أباح لهم ارتكاب المعاصي والفواحش بل حتى الكفر والشرك.

٨ـ تكفير المخالف، والتي رمانا بها غير واحد من غير بينة أو دليل، وهذه من النقاط الأولى وهي إطلاقهم حكم التكفير والجرأة فيه من غير النظر في موانعه وشروطه.

هذه النقطة التي ابتدعوها جاءت تحت إطلاقهم لقاعدة"من لم يكفر الكافر أو شك في كفره فهو كافر" وليس مقصودنا من ذكر هذه المسألة بسطها من الناحية الشرعية ومعناها عند أهل السنة والجماعة، وإنما توضيح الضلال الذي عليه هذه الطائفة التي نسبوها إلينا أو نسبونا إليها والتي تسمى نفسها بـ "الموحدين" لأنه قد اشتهر من هذه الطائفة اللعينة تكفير المخالف والبغي عليه حتى في المسائل الإجتهادية بل وصل الأمر بهم إلى تكفير بعضهم بعضا والبغي عليهم حيث لا يصبح الواحد منهم في يوم حتى يكفر صاحبه في مسائه.

وفي هذا الباب يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:«ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ فعله ولا بخطأ أخطأ فيه، كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة ـ إلى قوله ـ فلا يحل لأحد من هذه الطوائف أن تكفر الأخرى ولا أن تستحل دمها ومالها وإن كانت فيها بدعة محققة، فكيف إذا كانت المكفرة لها مبتدعة أيضا، وقد يكون بدعة هؤلاء أغلظ، والغالب أنهم جميعا جهال بحقائق ما يختلفون فيه» ـ مجموع الفتاوى ٣/٢٨٢ـ٢٨٣ـ

وبهذا يتضح لكل ذي عقل أن ما اتهمونا به من استحلال دماء المبتدعة على مرتبة واحدة واستحلال دم أي مبتدع بها إن هذا لعمر الله مقولة لم يسبق إليها أحد من الأئمة السلف الصالح المتقدمين والمتأخرين فكيف نسمح لأنفسنا أن نخالف ما كان عليه سلفنا الكرام؟ومن تكون نحن حتى نخالفهم بهذه المخالفة الظاهرة للآيات والأحاديث وما كان عليه السلف رضوان الله عليهم وتوضيح هذه المسألة يأتي موطنه إن شاء الله وقد سبقت الإشارة إلى شئ منها.

ولا يفوتني هنا أن أنبه في هذا المقام إلى مسألة متعلقة بالقاعدة السابقة الذكر "من لم يكفر الكافر فهو كافر"

والتي ذكرها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في نواقض الإسلام.

فأقول إنَّ هذه القاعدة ليست على الإطلاق بل هي مقيدة كما هو معلوم من مذهب السلف بمن كُفره ثابت بالكتاب والسنة والإجماع كاليهود والنصارى وعُباد الأوثان ومدعي الأولهية والنبوات وغير ذلك ممن لا نزاع في كفرهم عند عامة المسلمين ناهيك عن علمائهم، وإلى جانب هذا فإنها مقيدة بإقامة الحجة والبيان عليه كما قال محمد بن عبد الوهاب:"وكذلك يُكفر من لم يكفر الكافر بعد البيان إجماعا" ولتوضيح المسألة موضع آخر والله اعلم .

٩ـ ومن أعظم الضلالات والإنحرافات التي أدت بهم إلى ماهم عليه: التفسير بالرأي، وحملهم آيات الكفار على المؤمنين، فهذه الطائفة الخبيثة تحمل نصوص القرآن الكريم على ظاهرها مطلقا من غير الرجوع إلى أهل التفسير، ويرون أن ذلك هو الحق الواجب اتباعه ويرمون غيره بالجهالة والسفَه.

ورضي الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال:«إنكم ستجدون أناسا يأخذونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن" أو كما قال.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: <<﴿**هو الذي أنزل إليك الكتاب منه آيات محكمات - إلى قوله - وما يذكر إلا أولوا الألباب**﴾>>وقال:<<إذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابه منه فأولئك الذين سمى الله فأحذروهم>> ـ رواه البخاري واللفظ لمسلم وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والإمام أحمد ـ

١٠ـ وأعظم بلية كذلك أصيب بها هؤلاء القوم عدم التفريق بين من ثبت له عقد الإسلام ممن هو على الكفر أصلا، فلم يفرقوا بين مشرك أو كافر لم يثبت له عقد الإسلام، فلا يطلق عليه إسم الإسلام والإيمان، وبين مسلم ثبت له هذا العقد فلا يطلق عليه الكفر والشرك حتى تثبت في حقه الشروط وتنفي عنه الموانع كما هو معلوم ومبين في ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة من جهل وإكراه وتأويل وخطأ .

وفي هذا روى الطبري في تهذيب الآثار موصولا من طريق بكير بن عبد الله بن الأشج أنه سأل نافعا كيف يرى ابن عمر في الحرورية قال:"كان يراهم شرار خلق الله، انطلقوا إلى آيات الكفار جعلوها في المؤمنين" ـ وقال الحافظ ابن حجر إسناده صحيح .

١١ـ وختام هذه القواعد والأصول ترتب عنها قتل أهل الإسلام وعداوتهم وإياهم وتركهم أهل الكفر والردّة ومهادنتهم وهذا من أعظم ما ذمّهم به الرسول ﷺ وسِرُّ ما في هذه الطائفة التي نحن بصدد الكلام عليها قاتلهم الله وقد أشرنا إلى هذا الأمر من قبل، وهو مما لا يخفى بطلانه وضلاله على كل من لديه بصيرة في دين الله تعالى وفقه معنى التوحيد والشرك وعمل بعقيدة الولاء والبراء والحمد لله .

فهذا خلاصة ما اتفق عليه هؤلاء استخلصناها من رسائلهم ومناقشتهم ومناظرتهم وبعض ما اعترف به من تم تنفيذ حكم الله تعالى فيه بالقتل، وهناك جملة من المسائل قد اختلفوا فيها وإن كان خلافا لفظيا لأنه يعود كله إلى أصل واحد وإنما اختلفوا في التسمية فقط ومن ذلك مثلا:

١ـ هل الأصل في الناس الكفر: وأصحاب هذا الإتجاه يبنون هذا الأصل الفاسد على أنّ الناس يوصفون بالكفر إلحاقا لهم بوصف مجتمعاتهم الجاهلية الخارجة عن حكم الله تعالى ويقولون:ليس المجتمع إلا مجموعة أفراده والمجتمع في عمومه جاهلي كافر، فلزم بذلك أن يكون الأصل في أفراده الكفر حتى يظهر خلاف ذلك بيقين بعد التّبين لهذا فإن هؤلاء لا يرون الجمع والجماعات ولا يرون الصلاة إلا خلف من عرفوا حاله وكان على مذهبهم، وغيرها من الأحكام التفصيلية التي ذكرها بعض من سبق ذكرهم ليس هذا موطن بسطها .

وادّعوا أن هذا المنهج هو ماكان عليه الرسول ﷺ والجماعة المسلمة الأولى في تعاملهم مع من يدعوهم إلى الإسلام واستدلوا لهذا الأصل الفاسد بأدلة منها:

ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:"لقي ناس من المسلمين رجلا في غنيمة له فقال السلام عليكم فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة فنزلت:﴿**ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السّلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة**

الدّنيا فعند الله مغانم كثيرة﴾ ـ النساء ـ ٩٤ ـ" أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ـ وفي رواية «ماسلم عليكم إلا ليتعوذ منكم».

قاتلهم الله لكم حرفوا من الحقائق وتأولوا النصوص على غير معانيها سوء فهمهم واتباع المتشابه، والدليل المذكور إنما فيه ردٌّ عليهم لا دليل لهم، ولكن كما قال بعضهم:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

٢ـ هل حكم الناس اليوم التوقف؟ وطائفة منهم تقول: بالتوقف عن إثبات وصف الكفر للمعينين ابتداء من ظهر كفره، ولكنهم يشترطون للحكم بالإسلام للمعين العلم بحاله، وكذلك هل يعلم معنى شهادة ألا إله إلا الله، التي تتضمن الإقرار لله بالحاكمية وأنه ملزم لذلك بالإلتزام بالشريعة حتى يحكمون بإسلامه.

وهذه الطائفة تعرف بـ"التوقف والتبيّن" وهي أول مراتب خوارج العصر، عافانا الله وإياكم منها ـ فأصل معتقدها كما قلنا مبني إذا على التوقف في حال جميع الناس فلا يحكمون عليهم بكفر ولا إسلام حتى يتبينوا حالهم ويختبرونهم في هذا الباب.

ومن المعلوم في شريعتنا وهو الذي نعتقده وندين الله به أن من أظهر لنا علامة من علامات الإسلام دون أن يأتي بشئ من نواقضه فإننا نحكم له بالإسلام على ظاهره حتى يتبين خلافه بأن يأتي بما يستلزم الحكم عليه بالكفر مع مراعاة اعتماد الأعذار المعتبرة شرعا كما سبقت الإشارة إليها وعلى هذا دل الكتاب والسنة الصحيحة وأقوال الأئمة الأعلام رحمهم الله.

٣ـ اختلفوا كذلك في مسألة الإستحلال اللفظي والعملي وإطلاق ذلك على عامة الناس، كاختلافهم في التقسيم إلى مرحلة الدعوة ويسمونها "المرحلة المكية" ومرحلة الجهاد ويسمونها "المرحلة المدنية" ونسوا أن الدّين قد اكتمل وأن أحكامه قد ثبتت فلا نسخ ولا تغيير كما قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ ـ المائدة ـ وقوله ﷺ: <<من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو ردّ>> ـ متفق عليه ـ والله اعلم.

ملخص ماقلناه أنه إذا كان الخوارج الأوائل قد كفّروا بالذنب فأنهم لم يصلوا إلى الإتفاق على أنّ الأصل في مخالفيهم مطلقا هو الكفر أو التوقف في الحكم لهم بالإسلام ابتداء.

ومن أمثلة أوجه التشابه بين خوارج زماننا وأسلافهم الضالين المضلين:

ـ أصحاب القول بأنّ الأصل في الناس الكفر، فإنه البيهسية من الخوارج ذهبوا إلى أنه إذا كفر الإمام كفرت الرّاعية، وكانت الدّار دار شرك وأهلها جميعا مشركون، وبهذا تركوا الصلاة إلا خلف من يعرفون، وبطلان هذا القول ظاهر ـ أنظر مقالات الإسلاميين للأشعري ص ١١٦ ـ.

ـ وكذلك أصحاب القول بالتوقف، فقد شابهوا الأخدسية الذين يتوقفون في جميع من في دار التقية من منتحلي الإسلام وأهل القبلة إلا من عرفوا منه إيمانا فيتولونه عليه أو كفرا فيتبرؤون منه لأجله ـ أنظر كتاب الإيمان لإبن تيمية رحمه الله ص ٩٧ ـ.

فالذي نؤمن به ونقطع به وندين الله به من دون تردد هو أن هؤلاء الذين يدّعون إسم (الموحدين) هم قرن من الخوارج في هذا الزمان.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى قطعه إنه ولي ذلك وهو القادر عليه.

ثم أقول: وإلى جانب ما ذكرناه من عقائدهم ومذاهبهم فأنهم خرجوا على حين فرقة بين الناس وبينوا منهجهم ورسخوه في أذهان الشباب المسلم في هذه الأزمان على حين فرقة بين أهل التوحيد المجاهدين وأهل الردّة المحاربين، وبين أهل السنّة السلفيين وأهل البدعة المارقين.

وتمكنوا من نشره كذلك باستغلال ظهور وبزوغ الديمقراطية الشركية الوثنية، وأعانهم على ذلك قوم آخرون، يحسنون فنّ التضليل وقلب الحقائق، يدعون الدفاع عن التوحيد وهدي السلف ويحملون بزعمهم راية البراءة من الأنظمة والقوانين الوضعية والطواغيت المرتدين ونبذ الحلول المستوردة ولكن كما قال علي رضي الله عنه «كلمة حق

أريد بها باطل». ولقد نعتهم النبي ﷺ بقوله:<<أنهم يقولون من خير قول البرية>> كما ثبت في الصحيحين من حديث علي رضي الله عنه يرفعه .

فكان لهم أئمة يدعون إلى مذهبهم وعقائدهم وأفرادا يزينون ويلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون، فعن عمران بن الحصين قال سمعت النبي ﷺ يقول:<<أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان>> . رواه الإمام الطبراني في الكبير والبزار في مسنده بسند حسن .

وروى الإمام أحمد والبزار وأبي يعلى بسند رجاله موقوف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:«حذّرنا رسول الله ﷺ من كل منافق عليم اللسان».

والحديث ثبت في صحيح عن نواس بن سمعان عندما ذكر الدجال في الحديث الطويل عند ذكر الدجال، فارتعش الصحابة وخافوا فقال النبي ﷺ:<<غير الدجال أخوفني عليكم من الدجال>>

وورد في مسند الإمام أحمد بسند جيد عن أبي ذر رضي الله عنه أنهم قالوا:من يا رسول الله؟قال:<<الأئمة المضلون>> .

فلهذا ما أردت أن أقوله لكم إخواني المجاهدين عن هذه الطائفة الضالة المضلة أخزاهم الله وأقصاهم ويثبت أنه لا علاقة للجماعة الإسلامية المسلّحة ولا أعيانها بها والحمد لله الذي عافانا منها وأبعدنا عنها منهجا وتعاملا إلى يومنا هذا.

ونقول كذلك إننا سنقف في وجوههم مادام في الجسد روح ولدينا عين تطرف، ونسأل الله تعالى أن يعصمنا منهم ومن أمثالهم إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

وأما ما يذكر أنه قد تم إختراقهم للجماعة الإسلامية المسلّحة، فليس لنا عليه أي رد أو جواب إلا أن نقول:حسبنا الله ونعم الوكيل وسبحان الله هذا بهتان عظيم .

ولقد قال النبي ﷺ:<<من قال في مؤمن (وفي رواية مسلم دين) ماليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج>> وفي رواية قيل:يارسول الله:وما ردغة الخبال، قال:<<عصارة أهل النار>> . صحيح رواه أحمد وأبو داود عن ابن عمر رضي الله عنه .

ومعلوم أن البينّة على من ادعى، وأما اتخاذ مقتل بعض الإخوة حجة وذريعة لإلصاق هذه التهمة فهو بعيد جدا واستدلال واه، وقد أوضحنا من قبل كيف قُتل إخواننا رحمهم الله .

والأوضح من هذا كذبا وزورا هو إتهام قيادة الجماعة بأنهم من هذه الجماعة اللعينة(أي الموحدين) أو أنّ بعض أفراد هذه الطائفة قد وصلوا إلى قيادة الجماعة، ولكن كل الموجودين في الجماعة ـ سواء ممن قتلوا أو لا يزالون أحياء ـ معروفين أصلا وفصلا، سلوكا ومنهجا وعقيدة ومشهورين لدى العام والخاص، وإن كانوا غير معروفين في العالم(أي في بلاد الكفار والمشركين) لأنهم ما سافروا وما شاركوا في جهاد الأفغان فهم من الإخوة السلفيين والحمد لله، وهنا أزيدكم أمرا قد يزيل بعض الإلتباس وهو أنّ هناك كثيرا من إخواننا قد رموهم من قبل بالهجرة والتكفير (الخوارج) لماذا؟ ليس إلاّ لأنهم وقفوا في وجه دعاة المسار الديمقراطي الشركي وخاصة في بداية الأمور ـ وقد ذكرنا ذلك في الهداية ـ ولم يقتنعوا بجبهة الإنقاذ، فرموهم بغيا وعدوانا، لأنّ جماعة التكفير (أي جماعة الموحدين) آنذاك كانت منتشرة ونشاطها ظاهر كما قلنا فاختلط الأمر على من لم يفقهوا عقيدة السلف رحمهم الله فجعلوهم جماعة وطائفة واحدة، وما علموا أنّ إخواننا كانوا يعذرون بالجهل والتأويل كما لا يزال الحال إلى يومنا هذا في الجماعة الإسلامية المسلّحة والحمد لله، فاختلط الأمر عليهم كما قلت فجمعوا بين النقيضين ومزجوا بين المنهجين فنحن نخالف الخوارج في كل صغيرة وكبيرة خالفوا فيها أهل السنّة والجماعة بل إننا نعتقد كما قلنا أنّ قتالهم ومنابذتهم بالسيوف وضرب رقابهم من أحسن القربات وأفضل الطاعات والله اعلم .

إذا فالتهمة قديمة منذ أن ظهرت هذه الديمقراطية ومسارها الإنتخابي الشركي، والصراع قديم ولا يزال إلى اليوم فلا

الفصل الخامس : القول المزعوم لمن اتهمنا بتصفية الخصوم

إنّ إتهامنا بتصفية الخصوم بطريقة أصحاب السياسة الملعونة، فحسبنا الله ونعم الوكيل والبينّة على من ادّعى واليمين على من أنكر كما قال النبي ﷺ، فمن ادّعى علينا ذلك فعليه بالبيّنة والدليل فيما يقول، وإلاّ فهو كاذب مفتر، ونقول:أثبت العرش ثم انقش.

وعليه فإننا نقول: لهؤلاء، أثبتوا لنا من هؤلاء الذين ينضوون تحت الجماعة الإسلامية المسلّحة ويمارسون هذه الأعمال الخبيثة، ثم ماهي هذه الحالات التي تزعمون أنها من السياسة الملعونة، فالمسألة مبنية على أمرين اثنين لابد من إثباتهما أولا ثم نتكلم بعدها، ثم إننا نسألكم ماذا تقصدون من قولكم بلفظ:"ينضوون" فهل تقصدون أننا مخترقين من طرق هؤلاء، ونحن لا ندري كما سبقت الإشارة إليه من قبل؟ أم تقصدون أن هؤلاء مبايعون أمير الجماعة أم هم من قيادتها؟ وهذا يرجع إلى الأمرين الأولين ومبناه على الثقة كذلك والله اعلم وقال الشاعر:

والصمت عن جاهل أو أحمق شرف وفيه أيضا لصون العرض إصلاح

أما ترى الأسد تُخشى وهي صامتة والكلب يُخزى لعمر الله انباح

ثم نقول لكم حفظكم الله أن هذه السياسة الملعونة التي اخترعها وابتدعها أصحابها ـ والعياذ بالله ـ فإننا نتبرأ منها قولا وعملا إن شاء الله، وإننا لن نرضى أن يُسفك دم مسلم بغير حق وقد قال عليه الصلاة والسلام:<<كل مسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه>> ـ فيما يرويه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ـ وما قضية عز الدّين باعة رحمه الله إلاّ من هذا الباب والله اعلم، وأما الذين كانوا يمارسون هذه الطريقة الملعونة هو (الحبشي) الذي حكم فيه بالقتل فكان إذا تكلم مع الجنود ـ وخاصة المستضعفين منهم ـ يهددهم بالقتل وكان كلمة أو إثنان إلاّ ونزع تأمين الرشاش، أليس هذا من السياسة الملعونة وغيرها كثير، ولقد كفانا الله شره والحمد لله، ومنهم كذلك من يستعمل هذه السياسة الباغي عبد الرحيم فهو الذي كان يهدّد بالقتل كل من يخالفه في الرأي أو يفضحه على رؤوس الأشهاد، لأنه يعتقد أنّ مثل هؤلاء يريدون أن يشقوا عصا سريته وجماعته ـ الأهوال ـ ولقد حكم بالقتل على كثير منهم ولنا على ذلك الأدلة الكافية من:أشرطة وشهود والحمد لله، ويحكم فيهم بحكم الخارجين ـ أي بالقتل ـ ثم يلوم الجماعة بأكملها ـ وهي الراية الشرعية والوحيدة في هذه الدّيار ـ إذا حكمت على من خرج عليها وشق الصف بالقتل، فأي ميزان وأي قياس يعمل به هؤلاء القوم؟ أنبؤونا بارك الله فيكم حتى أصبح هؤلاء القوم يتكلمون فينا ويطعنون أكثر من كلامهم في الطواغيت المرتدين والطعن فيهم وإعلان البراءة منهم ..

وربما كانوا يقصدون به مقتل الشيخ أبي عبد الله أحمد رحمه الله ـ أين التقى بدورية للطواغيت ـ كما طرحها بعض دعاة الفتنة والإرجاف من قبل، فإننا نقول لهم اتقوا الله في أنفسكم وفي هذه الجماعة وفي هذا الجهاد، ولا تكونوا سببا في فتنة غيركم إن كنتم قد فُتنتم، واعلموا أنها نفس الشبهة التي كان يطرحها الخبيث الحبشي وأعانه على نشرها الجزأرة كـ:بلحجر وتركمان وصوان من المدية وغيرهم وليس وراء ذلك إلاّ الطعن في إمارة الجماعة وفي أعايانها، وأما إن كانوا يقصدون بذلك من حكم عليهم بالقتل ممن هم في تنظيم الجزأرة المارقين أو من خرج معهم يقاتلوننا ويدعون قتال الطواغيت المرتدين، فشتان بين هذا وبين مارمونا به واتهمونا من استعمال هذه السياسة الملعونة في تصفية الخصوم.

فاقرأ كلام ابن تيمية رحمه الله عند كلامه على الخوارج وعن النصوص الواردة في قتالهم فيقول:"وهذه النصوص المتواترة عن النبي ﷺ في الخوارج قد أدخل فيها العلماء لفظا أو معنى من كان في معناهم من أهل الأهواء الخارجين عن شريعة رسول الله ﷺ... والنبي ﷺ إنما ذكر الخوارج الحرورية لأنهم أول صنف من أهل البدع خرجوا بعده ...." المجموع ٢٨/٤٧٦.

ويقول الشاطبي في عقوبات المبتدعة: "....والسادس: القتال إذا ناصبوا المسلمين وخرجوا عليهم كما قاتل علي رضي الله عنه الخوارج وغيره من خلفاء السنّة"

وقال في موضع آخر: "وأما الإختلاف من جهة كونه خارجا على أهل السنّة أو غير خارج، فلأن غير الخارج لم يزد على الدعوة مفسدة أخرى يترتب عليها إثم، والخارج زاد الخروج على الأئمة - وهو موجب القتل - والسعي في الأرض بالفساد وإثارة الفتن والحروب إلى حصول العداوة والبغضاء بين أولئك الفرق" إلخ كلامه رحمه الله. الإعتصام ١٢٣/١.

ولقد سبقت الإشارة إلى حكم الداعية إلى البدعة في الدّين والتحريض عليها، فتبين بذلك الفرق بين السياسة الشرعية التي تكلم عليها العلماء - وبين تلك السياسة الملعونة التي تكلمنا عليها، لأنهم ربما اتهمونا بذلك لما قمنا بهذا الحكم وليس هذا موطن توضيح هذه المسألة من الناحية الشرعية إذ الكلام عليها يطول وربما ييسر الله لنا الأمر لنتكلم على حكم التعزير بالقتل وضوابط القاعدة القائلة: "ومن لم ينته فساده في الأرض أولم تنقطع فتنته إلا بقتله قتل" ونكون قد أجبنا عن سؤالكم هذا وعن ملاحظتكم والله الموفق.

الفصل السادس : الموقف القويم من الباغي عبد الرحيم

أما عن مسألة الباغي عبد الرحيم فهي قديمة تعود إلى عهد إمارة سيف الله جعفر رحمه الله ثم زاد أمره شدة في إمارة الشيخ أبي عبد الله أحمد رحمه الله، كما هو مشار إليه في البلاغ، حيث لم يمتثل إلى أمر أمير الجماعة في تقسيم السلاح وعصاه في ذلك، وبعدها زاد تمردا وعصيانا في إمارة أبي عبد الرحمن أمين رحمه الله، ولقد استدعاه للمحاكمة وراسله ثلاثة مرات، مرة بعد مرة، ولكنه رفض الإمتثال والخضوع للمحاكمة في كل مرة، وأعلن خروجه عن الجماعة وإمارتها بسريّته(الأهوال) وكان يمنع وصول كل البيانات والتعليمات والبلاغات والتوضيحات إلى أفراد سريته فكان يعزلهم عنها ويقص عليهم القصص وينشر التهم في صفوف سريته، وكل من عارضه في رأيه فضحه لعامة المجاهدين، قتله بحجة أنه فتان ومفرق للجماعة (يقصد سريته) كما ذكرنا من قبل .

واعلموا حفظكم الله أننا لم نصدر حكم البغي عليه حتى تأكدنا وتيقنا من خروجه على الجماعة وتقتيله لبعض المجاهدين وتعرضه لهم وتجريد آخرين من السلاح واقتحام مراكزهم، فكان هو البادي بذلك، وإلى جانب هذا فإننا لم نصدر حكم البغي عليه إلا بعد مجالستنا أمراء الغرب جلهم وتدارسنا الأمر جيدا معهم قال تعالي:﴿**لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم**﴾ النساء. فكنا ولا زلنا مطمئنين لهذا الحكم وإخواننا لا يزالون يقاتلونه ومن معه والحمد لله.

ومعلوم أن الباغي الذي خرج بشبهة إذا أصر على بغيه فإنه يقاتَل ويُفسق، وتسقط عدالته، فكيف إذا كان أصل خروجه من غير شبهة أو حجة وأصرّ على ذلك، بل وقاتلنا ؟ وأما ما يُذكر من أنه خرج من أجل وجود الجزأرة فهذا مما لم نقله البتة وإنما ذكرنا أن من الحجج التي اتخذها ذريعة له هي أنّ الجماعة كلها جزأرة، ولكن بعدما حاججناهم وأقصيناهم بل وقتلناهم والحمد لله فإنه الآن يتهم الجماعة بأنها قطبية فلا حول ولا قوة إلا بالله، ولكن هذه هي حجج الخارجين دوما فإن بدايتهم تكون بشروط ثم تصبح مطالب ثم يعلن خروجه أو تكون شبهات ثم تصبح أدلة تبيح له الخروج، وكان هذا هو طريقه كطريقة الأولى في ذلك والله اعلم.

وهناك بعض المعلومات لابد أن تكونوا على علم بها كذلك، فإلى جانب خروجه عن الجماعة وتقتيل المجاهدين والأسرى من غير تردد فإنه ممن يزكي علماء الحجاز المعاصرين الأحياء، كلهم ويعدُهم من السلفيين ويأخذ عنهم وإن كانوا مرتدين والعياذ بالله، كما يعتبر نفسه السلفي الوحيد في هذه الديار وأن من دونه كلهم مبتدعة فجعل نفسه وصيا على هذا المنهج، ونحن إذ نقاتله إذن إنما نقاتل السلفيين لا غير، ورغم ذلك كله فإن له إتصالات وطيدة بالجزأرة المارقين يمدهم بالذخيرة والسلاح ويتعامل معهم وخاصة بعد خروجهم عن الجماعة، وكيف لا يكون ذلك، وأن ضابطه الشرعي ومفتيه هو أحد رؤوس ومنظري جماعة الجزأرة وكان يحضر مؤتمراتهم ومحاضراتهم وهو أحد من يلقي فيها الدروس وإسمه "ثابت" وإن قلتم إنه قد تاب فإننا نقول لا يجوز توليته مثل هذا المنصب الخطير وهذه المسؤولية العظيمة كما هو معلوم إذا كان حقا سلفي كما يزعم ومن ذلك تحالفه معهم ضدنا ومن الأدلة عليه لقاءه مع عدو الله شوشان الذي قال :<أنني سأحارب السلفية بكل قوة>، وكذلك إتصالاته الرسمية مع الخارجين في الوسط الذين قضى الله عليهم جلهم والحمد لله .

وللعلم كذلك فإنّ هذا الباغي له علاقة وطيدة بعدو الله المرتد(كرار) المخابرات الأعمى أعمى الله بصره وبصيرته، الذي كان في الجبهة من التيار المسمى بالسلفية الحركية وأي سلفية هذه التي لا تكون مبنية على عقيدة الولاء والبراء موالاة المؤمنين ومناصرتهم والبراء من الكفر وأهله، ولقد أمر أمير الجماعة عبد الرحيم بقتله فأبى ذلك وبقي مع اتصال به وبأعضاء آخرين من جبهة الضلال وتحالفه مع الجيش الديمقراطي المرتد بالغرب حيث جعل إتصالا رسميا بينه وبين عدو الله (بن عائشة)أين كان يعقد معه ومع جنده بغيليزان حلقات متكررة والأدهى من هذا كله والأمر

٧. اليسع
٨. نوح
٩. جعفر (حمام بوحجر)
١٠. نوح .عقب الليل)

١٧. أبو هانم (القلعة)
١٨. عبد العظيم (بني عزلي)
١٩. عبد الغفور (شطوان)
٢٠. ورش

٢٧. الخضر
٢٨. أبو وارصة
٢٩. حمزة (الخوالد)
٣٠. أبو عبد الرحمن السني

والقائمة مازالت مفتوحة ....

الجرحى :

١. ياسين
٢. الهمام
٣. أبو عائشة
٤. عبد الصمد
٥. صفوان

٦. إلياس
٧. أبو سفيان
٨. سراقة
٩. حذيفة
١٠. عبد الواحد

١١. صخر
١٢. رضوان
١٣. عبد الفتاح
١٤. سليم
١٥. خالد

كما استرجاع قاذف صاروخي(آربيجي٧)و ٢٠ (آفام بيكا) و ٥ (رشاشات ومنظار ومخابر وبندقية)

قتلى الجماعة:

١. لوط (السنة)
٢. سعد (السنة)
٣. أبو مسلم (الثبات)
٤. أبو الشيماء (العهد)

٥. عبد الحق (الوفاء)
٦. عمر أبو عمرو (الشهداء)
٧. عبد الرقيب (السنة)
٨. عبد الرحمن (السنة/تنيرة)

٩. عبد الرحمن (السنة/سيفون)
١٠. أبو عبد الله (السنة)
١١. الفاروق (السنة/الخوالد)
١٢. عبد الحكيم (السنة)

كما جرح إثنان وعشرون وقد تماثلوا للشفاء والحمد لله رب العالمين.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أنّ لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك

حرر يوم : ٠٩ جمادى ١٤١٧هـ
الموافق لـ ٢١ أكتوبر ١٩٩٦م

بتفويض من أمير الجماعة الإسلامية المسلّحة

أبي طلحة عنتر زوابري

أمير المنطقة الرابعة

أبو عمر غريب